العلاقات السياسية المصرية البحرينية
من ١٩٥٤م – حتي عام ١٩٧٠م (*)

د/ هدي محمد عبده عثمان
أستاذ مشارك – بقسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك عبد العزيز

أولًا: مصر والحركة الوطنية في البحرين ١٩٥٤م– ١٩٧٠م

مع انحسار النفوذ البريطاني من مناطق كثيرة من العالم في النصف الأول من القرن العشرين، وبعد الأوضاع الجديدة في إيران، وخروجها من الهند، رأت بريطانيا تشكيل استعمارها بصورة جديدة، وكانت إحدى خطوات التشكيل اتخاذ البحرين مقراً لإدارة محميات الخليج.

واختيرت البحرين مقراً للمقيم البريطاني في الخليج لما لها من أهمية استراتيجية من الناحية العسكرية والاقتصادية، فكانت إحدي محطات الخط الجوي البريطاني إلي الشرق، وموقعها البحري جعلها إحدي قلاع العسكرية البحرية البريطانية، بالإضافة إلي أنها كانت أسبق إمارات الخليج استغلالًا للنفط، لتلك القوة الاقتصادية الجديدة.

ونظراً لظروف البحرين الخاصة، لأنها كانت أكثر الإمارات احتكاكًا بالعالم الخارجي عن طريق تجارة المرور "التزانزيت"، وتقدم التعليم، ووجود طبقة عمالية كبيرة[١] ونواد أدبية وصحف[٢]، فقد أدي إلي خلق وعي يناقش المشكلات، وينتقد شركة النفط ويطالب بالإصلاح[٣]. كل ذلك دفع بريطانيا إلى صرد كل ما يؤثر علي وجودها في هذا البلد الاستراتيجي.

(*) مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليو ٢٠١٩، الجزء الأول، العدد٥٥.

فحينما أذاعت وكالة الأنباء العربية بدمشق أبريل عام ١٩٥٢م بأنه سوف يتخذ قرار بدعوة مشيخات الخليج من أجل إرسال مراقبين عنها إلي اجتماعات الجامعة العربية شأنها شأن تونس والجزائر ومراكش، شعرت بريطانيا بالقلق[٤] خاصة عندما أوضح المكتب البريطاني في الشرق الأوسط أنه يوجد شعور قومي في إمارات الخليج، وأنه من المتوقع أن يمتد نشاط الجامعة العربية إلي هذه الإمارات، خاصة بعد استغلال النفط في الكويت والبحرين، وأن الدول العربية التي لديها رغبة في إحراج الحكومة البريطانية قد تحول نشاطها نحو إمارات الخليج[٥].

ورأي المكتب البريطاني في الشرق الأوسط للمحافظة علي الوجود البريطاني في الخليج، الاهتمام بالإذاعة لنقل الأفكار البريطانية إلي الشعب العربي في الإمارات الخليجية، وذلك بمساعدة الإذاعات المحلية، وإقامة محطة إذاعة في البحرين مع ربطها بإذاعة الكويت، وهيئة الإذاعة البريطانية[٦].

سيطر علي البريطانيين هاجس الخوف من تنامي الشعور القومي البحريني، فعندما حدثت اضطرابات طائفية بين السنة والشيعة أواخر سبتمبر وأوائل أكتوبر عام ١٩٥٣م، أعلن المقيم البريطاني في الخليج عن خوفه الشديد من أن يكون هذا التوتر مرتبطا بتصاعد المشاعر الوطنية والدينية في الشرق الأوسط التي تبثها الإذاعة والصحافة[٧] في المنطقة، ولكن يجب رد الأحداث إلي مثيراتها الطبيعية، فقد كان من أهم أسباب اشتعال الاضطرابات سوء تصرف الشرطة البحرينية تحت القيادة البريطانية[٨].

وفي نفس الفترة كان العالم العربي في حالة فوران ضد الاستعمار بدءاً من مصر يوليو عام ١٩٥٢م، الجزائر، وتونس، ومراكش، وسوريا، وفلسطين، وتزامن ذلك أيضاً مع بداية توجه مصر العربي، فقد زادت الزيارات المصرية إلي المنطقة العربية منذ زيارة جمال عبد الناصر

للسعودية للتعزية في وفاة الملك عبد العزيز عام ١٩٥٣م، وانطلاق إذاعة صوت العرب في ٤ يوليو ١٩٥٣م لتثير حماسة الشعوب العربية ضد الاستعمار، لذلك كانت بريطانيا ترقب خوفا أى حادثة داخل البحرين أو أي تحرك يثير القلاقل بها.

ورغم أن بريطانيا فرضت نوعاً من العزلة علي البحرين، فلم يكن للأخيرة أية علاقات سياسية مع الدول العربية الأخري، إلا أنه كانت هناك بعض الاتصالات العربية مع البحرين في المجالات الاقتصادية والثقافية.

وعندما وقعت الاضطرابات الطائفية أواخر عام ١٩٥٣م، واستغلتها بريطانيا لزيادة الفرقة بين الشيعة والسنة، أدرك المثقفون في البحرين خطورة ذلك علي شعبهم، فبدأت الاجتماعات بين أطراف من السنة والشيعة لتقريب وجهات النظر للتخلص من حالة العداء، ولصياغة مطالب سياسية موحدة، وكان عبد الرحمن الباكر، محرر "صوت البحرين" الساعي الأول لعقد هذه الاجتماعات(٩). عندئذ أدركت بريطانيا خطورة هذه الاجتماعات، لأنها ستؤدى إلى مطالب سياسية غير مقبولة(١٠).

وكانت البحرين تعاني في ذلك الوقت من تفشي الفساد الإداري الحكومي الذي يسيطر عليه تشارلز بلجريف C. Belgrave المستشار البريطاني لحكومة البحرين كما تدهورت الحالة الصحية والتعليمية، والقضاء يسيطر عليه أفراد أميون من أسرة الحاكم، ويديرونه وفق مصالحهم وأهوائهم(١١)، هذا بالإضافة إلي ما تقوم به شركة النفط من اضطهاد للعمالة البحرينية، وإبعادها عن المراكز المهمة، وخفض أجورهم، وجلب عمالة أخري من الباكستانيين والبلوش والإيرانيين(١٢).

وعندما بدأت البحرين تسير نحو الثورة *، قام حاكم البحرين الشيخ سلمان بن حمد (١٩٤٢م- ١٩٦١م) بالإعلان في ١٥ يوليو عام ١٩٥٤م عن القيام ببعض الإصلاحات القضائية والإدارية(١٣) لتهدئة الخواطر، ولكن

الأمور كانت في طريقها نحو الثورة، وأخطأت الإدارة في البحرين في إيقاف "صوت البحرين" جريدة عبد الرحمن الباكر وسحب جواز سفره[١٤] الأمر الذي أسهم في إشعال الموقف وأدي إلي اجتماع نحو ثلاثة آلاف شخص حيث اختاروا "هيئة تنفيذية عليا" مكونة من مائة شخص، وانبثقت منهم لجنة تنفيذية مكونة من ثمانية أشخاص واختاروا عبد الرحمن الباكر سكرتيراً للهيئة[١٥] لصياغة مطالب البحرينيين وتقديمها إلي حاكم البحرين، والمقيم السياسي في الخليج والوكيل السياسي في البحرين[١٦] وتضمنت المطالب ضرورة تأسيس مجلس تشريعي منتخب، ووضع قانون جنائي مدني للبلاد والسماح بإنشاء نقابة للعمال، وتأسيس محكمة عليا، وإصلاح المحاكم وتعيين قضاة أكفاء، والاستفادة من عائدات النفط بشكل أفضل[١٧]، وأكدت الهيئة أن المطالبة بتحقيق هذه الإصلاحات خطوة ضرورية لإرساء قواعد العدل والإنصاف، ولا تتعارض مع مصالح الدولة البريطانية والعلاقات الودية معها، ولا ترمي إلي المساس بمركز الحاكم الشرعي[١٨]. وكانت تلك المطالب بدعم خاص ومباشر من مصر للحركة الوطنية البحرينية[١٩].

والحقيقة أن الحركة الوطنية البحرينية في بدايتها كانت ضعيفة، لا تريد أن تكسب عداء الحاكم والبريطانيين معاً.

لكن عندما رفض الحاكم مطالب "الهيئة التنفيذية العليا" وأعلن عن عزمه القيام بإصلاحات محدودة، دعت الهيئة إلي إضراب عام بدءاً من ٤ ديسمبر عام ١٩٥٤م حتي غروب شمس ١٠ ديسمبر عام ١٩٥٤م، وجاء الإضراب شاملًا في جميع أنحاء البحرين[٢٠] وذلك بفضل اتحاد السنة والشيعة فيها.

ولم يعد الاتحاد بين السنة والشيعة في الهيئة التنفيذية مجرد قلق لبريطانيا، بل أصبح خطراً علي وجودها في البحرين، فقد رأت بريطانيا في الهيئة التنفيذية خطراً علي شركة النفط التي يمكن أن تذوب في بوتقة القومية

العربية، وأي رضوخ للهيئة سوف يؤدي إلي تشكيل حكومة برلمانية مما يقضي علي النمط التقليدي في البحرين ويزيح الوجود البريطاني منها ويؤثر علي وجودها أيضاً في الكويت وقطر، بل وفي الخليج كله(٢١).

ومع بدايات عام ١٩٥٥م، ونظراً للفراغ الذي سيتركه انسحاب القوات البريطانية من قاعدة قناة السويس والسودان، رأت بريطانيا تدعيم وجودها، عن طريق حلف عسكري يعقد مع دول المنطقة(٢٢) وهو الحلف الذي عرف بـ "حلف بغداد"، وأعطت بريطانيا الضوء الأخضر لقادة الحلف بالتوسع في ضم بعض إمارات الخليج، فزار جلال بابار رئيس تركيا، وعدنان مندريس رئيس الحكومة التركية، وسفير باكستان لدي تركيا، زاروا جميعاً البحرين في ١٤ فبراير عام ١٩٥٥م(٢٣) وكان من سوء طالع هؤلاء أن البحرين كانت تغلي بالثورة ضد نظامها المدعم بالوجود البريطاني في الجزيرة في وقت كانت إذاعة صوت العرب المنطلقة من القاهرة تشن حملة علي الحلف في إطار معارضتها لسياسة الأحلاف(٢٤).

مما دفع بريطانيا إلي التراجع عن خطة إدخال بعض الإمارات العربية في الحلف بعد الوعد الذي قطعه وزير خارجية بريطانيا سلوين لويد Selwyn Liyod للسفير المصري في لندن في أغسطس عام ١٩٥٥م بعدم بذل المزيد من الجهود لضم الدول العربية إلي حلف بغداد إذا أوقفت مصر دعايتها ضده(٢٥)، لقد كان لمصر بجهودها ضد حلف بغداد دور في حماية إمارات الخليج ومنها البحرين من الدوران في عجلة الأحلاف التي ولا شك كان من الممكن أن تؤخر استقلالها ردحاً من الزمن.

لقد كانت مصر في ذلك الوقت علي صلة بالبحرين عن طريق بعثتها التعليمية فيها والتي بلغت عام ١٩٥٥م خمسة عشر عضواً كانوا علي قدر كبير من تحمل المسئولية(٢٦) كما استقبلت الكلية الحربية طالبا بحرينيا للدراسة بها(٢٧).

كما قامت الصحافة المصرية بواجبها نحو ما يحدث في البحرين، وانتقدت كل الإجراءات التي كانت تتخذها بريطانيا لتحد من نشاط كل المنظمات والهيئات الوطنية البحرينية(٢٨).

وتفاعلت البحرين مع الاهتمام المصري بها وأصبحت البحرين علي صلة بما يحدث في العالم من وجهة نظر مصرية عن طريق "صوت العرب"، وقامت المظاهرات البحرينية المؤيدة لمصر في سبتمبر عام ١٩٥٥م بمناسبة صفقة الأسلحة التشيكية، وقام شعب البحرين بجمع تبرعات لصالح شراء سلاح لمصر(٢٩) وبلغت قيمة التبرعات التي سلمت لمصر في ٣١ ديسمبر عام ١٩٥٥م "٤٤٢٢٦ دولاراً" سلمها عضو الهيئة التنفيذية العليا عبد العزيز الشملان(٣٠).

وانتاب البريطانيين القلق من أن ذلك سوف يؤدي إلي ازدياد النفوذ المصري في البحرين علي حسابهم، وتوقعوا أن يزداد عدد المصريين في مجالات التعليم والطب والخبراء والقضاء(٣١) مما يؤدي إلي ضعف التأثير البريطاني علي الحاكم بمرور الوقت.

وزادت الحركة الوطنية في البحرين شدة ضد الحاكم والاحتلال البريطاني، فعندما تم إقالة جلوب Glubb قائد الجيش الأردني في ١ مارس عام ١٩٥٦م(٣٢) أصبح هذا الحدث مادة للحديث والنقاش داخل البحرين، حيث عد "صفعة للاستعمار البريطاني" علي حد تعبير بلجريف(٣٣) واعتبرت بريطانيا إقالة جلوب من تخطيط عبد الناصر، وأحست أن ما تبقي من الإمبراطورية في طريقه للانهيار(٣٤) وفي ذلك الوقت كان سلوين لويد قادماً إلي البحرين من القاهرة بعد مباحثات مع عبد الناصر أكد الأخير فيها علي مساندة مصر لحركات التحرر ورفض سياسة الأحلاف(٣٥)، فقامت الجماهير في البحرين بالثورة في وجه سلوين لويد مرددة عبارات معادية له ولبلجريف قائلة له: "عد إلي بلدك يا لويد"(٣٦) وأدت هذه الحادثة إلي توتر الجو في

الجزيرة العربية وحدثت عدة اضطرابات ومشاجرات مع رجال الشرطة[٣٧] وأعلن سلوين لويد أن مصر وراء تلك المظاهرات في البحرين، وأن عبد الناصر أصبح قادراً علي تصدير الثورات من مكانه إلي أي جزء من العالم العربي[٣٨].

وقامت الهيئة التنفيذية العليا في ٣ مارس عام ١٩٥٦م بعد زيارة لويد بإصدارها بياناً لتؤكد علي مطالبها بعزل المستشار البريطاني بلجريف، الذي ركز معظم الأمور التنفيذية بيده، وتأخيره البت في مصالح الشعب[٣٩].

وكان من تداعيات زيارة لويد إلي البحرين أن طلب الشيخ سلمان من بلجريف المحافظة علي الأمن والهدوء في البلاد حتي لو اضطر لاعتقال الهيئة التنفيذية العليا، ولم يكن الاعتقال ممكنا من وجهة نظر بريطانيا لأمور أهمها رفض بريطانيا استخدام قواتها في عملية الاعتقال في هذا الوقت المتأزم[٤٠].

وفي ظل هذه الأحداث كانت السياسة البريطانية في الشرق الأوسط تتعرض لحالة من فقدان التوازن، خاصة فيما يتردد من أن مصر وراء إثارة المتاعب لبريطانيا، في مناطق نفوذها وأوضح أنتوني ناتنج A. Natting وزير الدولة البريطاني للشئون الخارجية أن مصر تظهر صداقتها لبريطانيا ومن ناحية أخري تثير الكراهية ضدها وأشار إلي أن سياسة الحكومة البريطانية تقوم علي حلف بغداد والتصريح الثلاثي ١٩٥٠م، والوقوف بحزم في الخليج العربي للمحافظة علي مراكزها وأصدقائها[٤١].

ولم يمض علي هذه المظاهرات عدة أيام حتي قامت المظاهرات في ١١ مارس عام ١٩٥٦م بسبب سوء تصرف رجال الشرطة ضد البائعين في سوق المنامة، مما أدي إلي مقتل سبعة وجرح خمسة عشر[٤٢]، وطالبت المظاهرات بعزل بلجريف الذي يرأس جهاز الشرطة[٤٣].

وأدت هذه المظاهرات إلي نزول قوات بريطانية إلي البحرين،

واستعداد القوات البريطانية في قاعدة الجفير والمحرق للتدخل عند الحاجة إليها، كذلك اُستُدْعِيَت مدمرة بحرية أخري، وبدأ الإضراب الشامل في ١٢ مارس عام ١٩٥٦م بدون دعوة من الهيئة التنفيذية وتصاعدت النغمة ضد بلجريف، وانتشرت المنشورات التي تهاجم بريطانيا في البحرين(٤٤).

وقد أورد أحد الكتاب أن أحد المصريين حضر إلي البحرين من الكويت وألقي خطابا عنيفًا ضد الإنجليز وأعمالهم(٤٥).

ونتيجة لأحداث البحرين منذ أول مارس عام١٩٥٦ قام اللورد مونتباتن أميرال الأسطول البريطاني برحلة لتفقد القوات البريطانية في منطقة الشرق الأوسط والشرق الأقصي(٤٦).

وفي تلك الأثناء قامت الخارجية البريطانية بإرسال رسالة إلي مجلس الوزراء البريطاني توضح فيه أن الخطوات العسكرية الضرورية اتخذت لتأمين الوضع في البحرين، حيث انتقلت قوات برية من الشارقة، والقوات في درنة علي أهبة الاستعداد للتحرك نحو الخليج وكذلك القوات في عدن، كما أن هناك قطعًا بحرية تقف بالقرب من البحرين وقبالة الخليج، وفي حالة حدوث اضطرابات حقيقية، فإن تلك القوات كافية(٤٧).

وأوضحت الخارجية البريطانية أنها بصدد إعداد مشروع لتطوير الشرطة البحرينية لمواجهة أي اضطرابات مع الاستعانة بالضباط العراقيين، والمقيم السياسي في الخليج برنارد باروز Burrows يحاول تهدئة خواطر البحرينيين، خوفا من الاضطرار إلي استخدام القوات البريطانية وما يترتب على ذلك من تأثير سلبى علي موقف بريطانيا في الخليج(٤٨).

وأرجعت الخارجية البريطانية حوادث البحرين في ٢ و١١ مارس عام ١٩٥٦م إلي زيادة الدعاية المصرية ضد بريطانيا مما أدي إلي إقالة "جنوب" والمطالبة بإقالة تشارلز بلجريف، وأنه يجب علي الحكومة البريطانية إعادة النظر في مستقبل بلجريف بعد التشبيه بينه وبين جلوب؛ لأن وجود بلجريف

يشكل خطرا على الوجود البريطانى في البحرين[٤٩].

وأوضحت الخارجية أن مركز بريطانيا في الخليج سوف يعتمد علي النجاح أو الفشل في مواجهة التأثير المصري للدعاية الثورية في العالم العربي ككل، ووجود قوات بريطانية في المنطقة جزء من برنامج بريطانيا، مع تجنب استخدامها ضد الثورات المحلية لأطول فترة ممكنة[٥٠]، لقد كانت الخارجية البريطانية عند تصاعد الأحداث في البحرين تري أن التوجه المصري المتحرر إزاء إمارات الخليج قد يعجل برحيلها إذا ما استمرت العقبات الاستثمارية تسير شئونها في الخليج، لذلك أوضحت ضرورة إعادة النظر في بقاء بلجريف في البحرين وأيضا عدم اللجوء لاستخدام القوات البريطانية في إخماد الثورات إلا عند الضرورة.

وحتي لا يطول الإضراب في البحرين وتكثر تداعياته، تدخل الوكيل السياسي في البحرين بين حاكم البحرين، والهيئة العليا لمحو آثار حادث البلدية، وتم إعداد تسوية علي أساس رفض طلب إقصاء بلجريف بحجة أنه سوف يتقاعد في أخر العام، مع الاعتراف بالهيئة تحت اسم "هيئة الاتحاد الوطني" مقابل رفض مطلب المجلس التشريعي وتشكيل لجنة تحقيق في حادث البلدية مع نفي الباكر لمدة ستة أشهر[٥١].

وأوضح بعض المسئولين في البحرين أنهم علي استعداد للاستعانة ببعض رجال القانون المصريين لإعداد القوانين المدنية والجنائية والاستعانة بهم في تطبيق القوانين[٥٢].

وعندما كان أنور السادات علي رأس بعثة مصرية إلي باكستان للتهنئة بعيدها القومي نزل في البحرين في مارس عام ١٩٥٦م، التي خرجت للترحيب برجال الثورة وهتفت بحياة الوحدة، وسقوط حلف بغداد ودعاة الاستعمار[٥٣] وأرسل السادات برقية إلي أمير البحرين، وأعلن عن أسفه لسقوط شهداء في المظاهرات الأخيرة وكلف السكرتير المساعد للمؤتمر

الإسلامي بإرسال ألف روبية إلي أسرة كل شخص من ضحايا المظاهرات[٥٤] كما استقبل السادات عبد الرحمن الباكر ووعد بتشجيع الحركة الوطنية في البحرين[٥٥].

وعندما وصل عبد الرحمن الباكر إلي القاهرة عقد مؤتمراً صحفيًّا وشن هجوما علي بريطانيا التي تحكم البحرين[٥٦].

وأعلن في القاهرة عن قيام هيئة البحرين الحرة في أواخر مارس عام ١٩٥٦م، كما بدأت مصر حملة إذاعية كبيرة من خلال صوت العرب تتدد بما تقوم به بريطانيا من قمع للحركة الوطنية البحرينية[٥٧].

كما أصبحت مصر محطة لقادة الحركة الوطنية في البحرين، وبدأت الصحف المصرية تلقي مزيداً من الضوء علي ما يحدث في البحرين، وما تقوم به بريطانيا من أعمال قمع[٥٨]، وسهلت مصر لهيئة البحرين الحرة الاتصال بالجامعة العربية لطلب الدعم منها أمام تعسف بريطانيا[٥٩].

وبدا أن مصر تتخذ إجراءات أكثر جرأة نحو إثارة القلاقل لبريطانيا في الخليج ولم تكن مصر تستهدف بريطانيا لذاتها، بل كانت تستهدف الاستعمار علي تعدد ألوانه في أنحاء الوطن العربي الأسيوي والأفريقي علي حد سواء.

وأدت هذه الإجراءات إلي أن أصدرت بريطانيا بياناً رسميًّا في أبريل عام ١٩٥٦م هددت فيه بإعادة النظر في سياستها في الشرق الأوسط بسبب الدعاية المصرية ضدها في البلاد العربية، حيث قامت المظاهرات ضدها في البحرين، والكويت، وعمان[٦٠] وجاء هذا التهديد في وقت لم يكتمل فيه الانسحاب البريطاني من قاعدة السويس، ولكن مصر لم تأبه لذلك.

كما استطاعت بريطانيا أن تحصل علي دعم وتأييد دول حلف بغداد إزاء ما يمكن أن تقوم به بريطانيا من إجراءات لمكافحة السياسة المصرية،

التي تهدف إلي القضاء علي النفوذ البريطاني في الشرق الأوسط وإمـــارات الخليج العربي[٦١]، واستحدث الحلف لجنة تحت اسم لجنة العوامل الهدامـــة جعل من مهامها مقاومة الوعي القومي الذي يهدد مصالح دول الحلف[٦٢].

ولمكافحة الدعاية المصرية في منطقة الخليج، قامت دول حلف بغـــداد بتقوية محطات الإذعة الخاصة بها وتركيب أجهزة للتشويش علي الإذاعـــة المصرية، لذلك اتفقت الخارجية المصرية مع نظيرتها السورية علي تركيب محطات تقوية الإذاعة المصرية في سوريا لمواجهة الإذاعـــات البريطانيـــة وإيقاظ الوعي في الخليج والشرق العربي[٦٣].

وفي البحرين بدأت الهيئة تعيد النظر فـــي سياســـتها تجـــاه الحـــاكم وبريطانيا معًا، وقامت بتكوين فرق الكشافة المدربة تدريباً شـــبه عســـكري لتقوم بأداء الخدمات العامة مثل تنظيم المرور وإطفاء الحرائق، مما أوضـــح لبريطانيا مدي تضخم نفوذ الهيئة وتحدي سلطان الدولة[٦٤].

كما قامت الهيئة بتوجيه إعلان للحاكم في ٨ يوليو عام ١٩٥٦م تطلب فيه عزل المستشار البريطاني، وإدخال ممثلي الشعب في المجلـــس الإداري الذي يدير شئون البلاد خلال عشرة أيام وإلا فإنها ستدعو إلي إضراب عـــام لمدة غير محددة ويشمل كل أنحاء البلاد[٦٥]، وعنـــدما لـــم يســـتجب حـــاكم البحرين لمطالب الهيئة دعت في ٣١ يوليو إلي إعـــلان العصـــيان المـــدني ومقاطعة جميع المجالس واللجان الحكومية[٦٦] وسادت حالة من الهدوء فـــي البحرين دون مظاهرات أو اضطرابات.

وكانت بريطانيا تتحرك في هدوء لإحلال قيادة جديدة محل بلجريـــف الذي وصلت إليه رسالة من لندن واضحة المعالم"... بأن الوقت قد حان كي يتقاعد..."[٦٧]، ولذلك أعلن بلجريف في ١٣ أغسطس عام ١٩٥٦م عزمـــه التقاعد في النصف الأول من عام ١٩٥٧م، حالما تتســـلم المســـئوليات إدارة جديدة[٦٨]. وكانت تلك الخطوة إحدي مطالب الهيئة فقابلتها بارتياح بالغ.

ورغم أنه علي المستوي الداخلي في البحرين كانت الأمور تسير نحو الهدوء، ورجال بريطانيا يميلون إلي عدم استثارة الشعب، والحاكم يري السماح ببعض الإصلاحات، إلا أن الوضع علي مستوي العالم العربي، وبخاصة مصر، كان يسير نحو الصدام مع بقايا الإمبراطوريات السابقة (بريطانيا وفرنسا) بعد تأميم مصر لقناة السويس، مما أدي إلي اشتعال الموقف في البحرين مرة أخري تضامناً مع مصر وتأثراً بها.

وفي الجمعة ١٦ أغسطس عام ١٩٥٦م قامت البحرين بالإضراب تضامناً مع مصر[٦٩] وقامت الكشافة بدور كبير في تنظيم الإضراب، مما دفع بلجريف إلي حل الكشافة بل وحرق زيها[٧٠] فقامت مصر برفع مذكرة إلي الجامعة العربية عن أفعال بريطانيا إزاء فرق الكشافة البحرينية بل ورفعت هذه المذكرة إلي هيئة الكشافة الدولية، وقامت إذاعة صوت العرب بالحديث عن الموضوع[٧١].

وكان حل الكشافة البحرينية الخطوة الأولي نحو مواجهة رد الفعل البحريني إزاء ما يبيت لمصر فأعقبت بريطانيا حل الكشافة بإدخال تعديلات علي برنامج الإذاعة البحرينية التي كانت تراها بريطانيا منحازة لمصر، وأن وجهة النظر كانت بشكل عام لصالح مصر وضد مصالح الإنجليز[٧٢]، كما دعت لجنة مكافحة العوامل الهدامة بحلف بغداد للاجتماع ١٥– ١٧ أكتوبر عام ١٩٥٦م بطهران للنظر في ازدياد النفوذ المصري بالخليج لاتخاذ المزيد من الإجراءات تجاهه[٧٣].

وعندما حدث العدوان الثلاثي علي مصر خرج طلاب المدارس البحرينية في مظاهرات طافت الشوارع وقاموا بإحراق السيارات وتحطيم المحلات ونددوا بإسرائيل وبريطانيا[٧٤]، وأصدرت هيئة الاتحاد الوطني بياناً يندد بالهجوم، ودعت الشيخ سلمان لمساندة الشعب وأعلنت الإضراب[٧٥].

كما قامت بإعداد محاكمة صورية لزعماء الحركة الوطنية في

البحرين، واعتبرتهم خارجين عن السلطة الشرعية، فنفت بعضهم وسجنت البعض الآخر[٧٦].

بدأت بريطانيا القيام ببعض الإصلاحات داخل البحرين، كان أولها رحيل بلجريف في ١٧ أبريل عام ١٩٥٧م عن أرض البحرين[٧٧] وتغيير لقب المستشارية إلي سكرتارية الحكومة ورأسها ضابط الجمارك السابق جي دبليو سميث G.W. Smith[٧٨] الذي بدأ بعض الإصلاحات داخل الحكومة لإرضاء بعض الاتجاهات داخل البحرين[٧٩].

كما قامت بريطانيا بإعداد حملة دعائية مكثفة ضد مصر في بلاد الخليج- عن طريق محطات مجهولة- بإظهار حكام مصر بالطامعين في البلاد الخليجية لغناها بالنفط، مع القيام بالتشويش علي إذاعات مصر[٨٠] وقد وصل تعداد الإذاعات السرية التي تهاجم مصر تحت مسميات إصلاحية وإسلامية في أوائل عام ١٩٥٨م إلي تسع إذاعات، تذيع فى فترات مختلفة من الليل والنهار، وثبت أنها من العراق وتركيا وقبرص وبعض المناطق المجهولة[٨١].

ولم تسكت مصر إزاء ما كان يحدث للزعماء الوطنيين في البحرين، فقامت الصحف والإذاعة بالتنديد بالمحاكمات الصورية التي عقدت لهؤلاء الزعماء[٨٢].

واستمر راديو صوت العرب في بث برنامج تحت عنوان "الخليج العربي والجنوب العربي" وطوال شهور مارس، أبريل، أكتوبر عام ١٩٥٧م تتحدث عن حياة زعماء الحركة الوطنية في البحرين وعن نضالهم ضد الاحتلال البريطاني[٨٣].

وأصبحت القاهرة مقرا للحركات التحررية بعد اشتداد قبضة بريطانيا علي البحرين[٨٤] وقد ساعدت مصر في المساعي التي بذلت لإطلاق سراح زعماء الحركة الوطنية، وقد أفرج عن عبد الرحمن الباكر، عبد العزيز

الشملان، وعبد علي العليوات في عام ١٩٦١م[٨٥].

كما قامت مصر بعرض قضية البحرين علي مؤتمر تضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية الذي عقد بالقاهرة في ٢٧ ديسمبر عام ١٩٥٧م، وأعلن المؤتمر تضامنه مع شعب البحرين وحقه في الحصول علي الاستقلال، واستنكر المؤتمر أعمال القمع والبطش التي تمارسها القوات البريطانية ضد الحركة الوطنية في البحرين[٨٦].

ولم تفلح بريطانيا في وقف تنامي النفوذ المصري داخل البحرين، ففي كل المحال والبيوت لا يري إلا صورة عبد الناصر، ويكرس سكان البحرين وقتهم لسماع راديو القاهرة، وتصل الصحف المصرية ثلاث مرات في الأسبوع بالبريد الجوي إلي البحرين وتباع في السوق السوداء وتمر من يد لأخري[٨٧].

ورغم الحظر الذي فرضته بريطانيا علي استخدام المصريين داخل البحرين إلا أنه في عام ١٩٥٨/١٩٥٩م بلغ عدد المدرسين المصريين "٣٥ مدرساً ومدرسة" من إجمالي ٦١٠ مدرسا ومدرسة يعملون لدي حكومة البحرين[٨٨].

كما دفعت مصر الجامعة العربية لعقد اتفاق مع البحرين لضمها لسياسة المقاطعة العربية لإسرائيل، فزار المفوض العام للمكتب الرئيسي للمقاطعة العربية البحرين في أوائل عام ١٩٥٩م[٨٩]، وأثمرت الجهود عن تولي غرفة التجارة في البحرين الإشراف علي شئون المقاطعة في النصف الثاني من عام ١٩٥٩م[٩٠].

لقد كانت مصر في فترة ما بعد ثورة عام ١٩٥٦م في البحرين تنتهج خطين متوازيين إزاء البحرين: الأول: دعم الحركة الوطنية في البحرين عن طريق الدعاية والجهود السياسية وتوفير ملاذ آمن لعناصر الحركة الوطنية، إلي أن تستطيع الحركة الوطنية استعادة عافيتها ومقاومة الاحتلال البريطاني.

والثاني: ربط البحرين بالوطن العربي الكبير والمشاركة في أنشطة بيت العرب بقدر المستطاع، للتعريف بالبحرين وما يعانيه حتي يستطيع أن يحصل علي استقلاله.

وفي أغسطس عام ١٩٦١م تسلم حكم البحرين الشيخ عيسي بن سلمان آل خليفة بعد وفاة والده في وقت برزت فيه ظروف سياسية محلية وإقليمية ودولية، فقد زاد عدد الطلاب الذين تلقوا تعليمهم في بيروت والقاهرة ودمشق، وانخرط هؤلاء الطلاب ضمن الحركات السياسية باتجاهاتها المتشعبة، كما ازداد عدد العمال وازداد الوعي السياسي لديهم، وعلي المستوي الإقليمي أثمر كفاح الحركات التحررية العربية في الجزائر، وتونس، والمغرب، واليمن الشمالي، مما كان له ردود أفعال قوية داخل البحرين، وعلي المستويات الدولية كان العالم يثور علي الاستعمار في زنجبار عام ١٩٦٤م وكينيا، والصين وكوبا، ويتطلع إلي تصفية بقايا الاستعمار في العالم وإعطاء الشعوب المستعمرة حقها في تقرير مصيرها، خاصة بعد قرار الأمم المتحدة (١٥١٤) عام ١٩٦١م الخاص بحق تقرير المصير، كما شكلت لجنة لتصفية الاستعمار عام ١٩٦٤م.

لقد كان لتلك العوامل دورها في تحريك المشاعر البحرينية نحو الاستقلال، وطرد بريطانيا من البحرين، وظلت البحرين تغلي بالثورة، وبالحركات السياسية، التي لم تستطع بدء صراع مكشوف مع الحكومة بسبب اشتداد القبضة البريطانية عليها[٩١]، واقتصر دور الحركات السياسية التي كانت تعج بها البحرين علي بعض المنشورات والخطب، فقد كانت الإجراءات البريطانية والزيارات المستمرة للقادة البريطانيين للبحرين والقوات البريطانية الموجودة فيها وبالقرب منها تكفل لبريطانيا السيطرة الكاملة والتامة والشاملة عليها[٩٢].

وكانت مصر في ذلك الوقت تبذل الجهود المضنية لإظهار الهوية

العربية للبحرين ودفعها للمشاركة في جهود الجامعة العربية، فقامت مصر بإرسال بعثة إلي البحرين وإمارات الخليج للتنسيق معها إزاء أعمال المقاطعة، وقد زارت البعثة البحرين في أكتوبر عام ١٩٦٤م وعملت علي مشاركة البحرين في العمل العربي المشترك(٩٣).

ولمزيد من التواصل مع البحرين طلب السفير المصري بالكويت من حاكم البحرين زيارتها، وأدركت بريطانيا أن الباب أصبح مفتوحا أمام الدول العربية لإقامة علاقات غير رسمية مع حاكم البحرين، وبخاصة بعد زيارة السفير السعودي في الكويت وطلب العراق فتح وكالة تجارية(٩٤).

لقد كانت بريطانيا ترقب التحركات العربية نحو البحرين، وأدركت أن هذه التحركات في جزء كبير منها مدفوع بتوجيهات مصرية، لذلك كان عليها أن تكون حذرة من أية تحركات غير عادية داخل البحرين.

وما أن جاء مارس عام ١٩٦٥م حتي حمل لبريطانيا المزيد من المتاعب، فنتيجة لتعسف شركة النفط وتسريحها لمئات البحرينيين العاملين بها في ٧ مارس عام ١٩٦٥م، أعلن "٥٠٠ عامل" بها الإضراب تضامنا مع العمال المفصولين(٩٥).

وشارك طلاب المدارس العمال المضربين، وبدأ التوتر في البحرين والمظاهرات وزاد من حدة الأحداث مقاومة الشرطة لها بالعنف، فتكونت الجبهة الوطنية للقوي التقدمية من التيارات السياسية المتعددة في البحرين(٩٦)، وأعلنت الجبهة عن إضراب عام، وشكلت منظمات فدائية بهدف تدمير المؤسسات الاستعمارية في البحرين وإثارة الاضطرابات فيها(٩٧) وطالبت الجبهة بإعادة المفصولين إلي وظائفهم، وتكوين نقابات والسماح بحرية الصحافة، والتظاهر وإطلاق سراح المسجونين السياسيين، وإيقاف المطاردات والملاحقات، وفصل الموظفين البريطانيين والأجانب من جهاز الشرطة، وتشكيل لجنة للتحقيق في حوادث قتل وجرح المتظاهرين(٩٨).

وبعد فشل التحالف الأول للتيارات السياسية في البحرين، قام تحالف جديد تحت اسم "جبهة القوي القومية" التي طالبت في ٢٥ مارس عام ١٩٦٥م بإنشاء مجلس تشريعي، وبدء المفاوضات مع قوات الاحتلال علي أساس منح الاستقلال، وإلغاء القواعد العسكرية، وإقامة النقابات، وإطلاق سراح المعتقلين منذ عام ١٩٥٦م، وإعادة العمال المفصولين إلي أعمالهم[٩٩] وقامت الجبهة بالاتصال ببعض الدول العربية، مما أثار الشك لدي بريطانيا عن وقوف مصر وراء هذه المظاهرات والإضراب، خاصة بعد النشاط والدعاية المصرية للشد من أزر هذه المظاهرات[١٠٠].

وقد قامت الإذاعة المصرية بحملة علي بريطانيا منددة بأساليب القمع الوحشية ضد الثورة في البحرين، ورد الإعلام المصري أن البحرين ضحية مؤامرة بريطانية لتحطيم الشخصية العربية للبحرين، لاغتصاب بترولها وإغراقها بالمهاجرين الأجانب[١٠١].

كما ساعدت مصر في إرسال بعثة من المحامين العرب إلي البحرين في ٧ أبريل عام ١٩٦٥م منهم ثلاثة مصريين للدفاع عن المعتقلين البحرينيين، إلا أن السلطات البريطانية رفضت دخولهم إلي البحرين[١٠٢]، فرجعوا إلي الكويت وعقدوا مؤتمراً صحفياً نددوا فيه بأعمال الاحتلال البريطاني وطالبوا بتدخل الحكومات العربية وإرسال وفد صحفي إلي البحرين للتعرف علي الوضع هناك وعلي أساليب القمع البريطانية للبحرينيين[١٠٣].

واستمرت الثورة في البحرين في استهداف المؤسسات الاستعمارية، فتم تدمير أنابيب المياه المؤدية إلي القاعدة العسكرية البريطانية، ومستودعات الأشغال العامة للسلطات البريطانية، وعدد من السيارات التابعة للقوات البريطانية، كما جرت محاولة نسف إذاعة البحرين[١٠٤] وكانت هذه الأفعال رداً علي سياسة بريطانيا في قمع الثورة.

وقد انتهي إضراب العمال في ٣٠ مارس بإعادة بعض العمال إلي أعمالهم وتعويض البعض الآخر، إلا أن المظاهرات وخاصة من طلاب المدارس استمرت حتي يونيو عام ١٩٦٥م(١٠٥).

وكانت الشدة في قمع المظاهرات راجعة إلي إصرار بريطانيا علي التمسك بقواعدها في البحرين خاصة بعد ما صرح مستر ج. طومبسون Mr. G. Thompson وزير خارجية بريطانيا في ١٠ مايو عام ١٩٦٥م عند زيارته للبحرين أن حكومته غير عازمة علي تغيير الدور الذي تقوم به بريطانيا في منطقة الخليج(١٠٦).

وتنفيذاً لذلك قامت بريطانيا بعقد اتفاق مع البحرين في مايو عام ١٩٦٦م لتوسيع قواعدها، مقابل مبلغ مبدئي مليون جنيه إسترليني ونصف مليون إيجاراً سنويا ولم تحدد مدة الإيجار(١٠٧).

وعارضت مصر استمرار السياسة الاستعمارية في البحرين، وشنت حملة ضد هذه الاتفاقية وضد الحكام الذين يأتون بأفعال ضد رغبات الشعب وأمانيه القومية(١٠٨).

وعندما حدث عدوان ٥ يونيو عام ١٩٦٧م، قامت انتفاضة في البحرين، فاستخدمت القوات البريطانية أساليب القمع والإرهاب ضد شعب البحرين، واعتقلت المئات(١٠٩).

وطبقا لسياسة الانسحاب التي وضعتها الحكومة البريطانية منذ أوائل عام ١٩٦٨م، رأت بريطانيا تهيئة الأوضاع داخل البحرين لنقل السلطة بالتدريج إلي الفئات التقليدية، فلما حان موعد الانسحاب، كانت الفئات المحافظة قد احتوت الفئات التقدمية، فقد كانت بريطانيا حريصة منذ إعلانها الانسحاب في يناير عام ١٩٦٨م وحتي انسحابها علي عدم الصدام مع العناصر الوطنية(١١٠) .

مصر وادعاءات إيران في البحرين ١٩٥٤م- ١٩٧٠م

منذ أن انفصلت البحرين عن إيران عام ١٧٨٣م علي يد آل خليفة، وإيران تحاول بكل الطرق تأكيد ادعائها علي أنها قطعة من أرضها، والادعاءات الإيرانية في البحرين ارتبطت ارتباطا وثيقا بعوامل إيرانية لا صلة لها بعروبة أو فرسنة البحرين، وكان منها ما تردد من أن رضا شاه بهلوي (١٩٢٥م- ١٩٤١م) أوصي ابنه محمد (١٩٤١م- ١٩٧٩م) بقوله: "لقد حررت الشاطئ الشرقي للخليج الفارسي (العربي) من العرب، وعليك أن تحرر الشاطئ الغربي"(١١١) فتكررت الادعاءات لمحاولة تحقيق حلم إعادة مجد عرش الطاووس، بالإضافة إلي محاولة توجيه أنظار الشعب الإيراني نحو منطقة الخليج لشغله بقضايا خارجية بعيدا عن المشاكل الداخلية المتمثلة في ضعف الاقتصاد وتحكم فئة قليلة في البلاد، هذا بالإضافة إلي رغبة إيران في تعويض ما خسرته في الحرب العالمية الثانية، عندما استولي الاتحاد السوفيتي علي الأجزاء الشمالية منها وضمها إلي أراضيه(١١٢) ويرجع البعض أيضاً أسباب ادعاءات إيران في البحرين ما كان من استيلاء إيران علي إمارة "عربستان"(١١٣). كما أن غني البحرين بالبترول قد أسال لعاب إيران، خاصة وهي تعاني من كثرة الأيدي العاملة، التي من الممكن أن تؤدي بطالتها إلي الكثير من المتاعب للحكومة الإيرانية، هذا بالإضافة إلي أن التوجه القومي العربي للثورة المصرية، والصدي الكبير لها في إمارات الخليج رغم الاستعمار البريطاني لها رأت فيه إيران تيارا تحرريا إذا أتيحت له الفرصة فسوف يجرف الاستعمار ويقيم دولة عربية ذات توجه قومي علي حدود إيران، لذلك كانت إيران تقوم بتنشيط ادعاءاتها في البحرين والخليج عندما تري أن ذلك يخدم أهدافها(١١٤).

ولم تكن مصر لترضي بما تدعيه إيران، خاصة بعد تحالفها مع بريطانيا، ولذلك فقد شهدت فترة الدراسة (١٩٥٤م- ١٩٧٠م) مواجهة

ضاربة بين مصر وبريطانيا وإيران حول البحرين، وهو ما سوف يتضح خلال الصفحات التالية:

ففي أبريل عام ١٩٥٤م عندما شاهدت إيران ازدياد الاهتمام العربي بالبحرين بزيارات يقوم بها "الرسميون العرب" وأن هناك اتجاهاً لإنشاء فرع للبنك العربي بالبحرين، وجهت إيران مذكرة إلي ممثلي الدول العربية بطهران تدعي فيها أن البحرين تعتبر جزءاً لا يتجزأ من إيران وترجو الامتناع عن هذه الأعمال قبل استئذان السلطات الإيرانية(١١٥).

وكانت هذه المذكرة بسبب هبوط طائرة الملك فيصل الثاني ملك العراق في البحرين، واعتزام الملك سعود زيارتها زيارة رسمية(١١٦).

وقامت الخارجية المصرية بتحريك الأمر في الجامعة العربية حيث أرسلت إليها نبذة عن البحرين والأدوار التي مرت بها سياسة إيران تجاه إمارات الخليج، وطلبت عرض الأمر علي مجلس الجامعة في اجتماع نوفمبر عام ١٩٥٤م للقيام بعمل موحد إزاء أطماع إيران في البحرين(١١٧).

وفي ١١ ديسمبر عام ١٩٥٤م، أصدر مجلس جامعة الدول العربية قرارا بالتأكيد علي عروبة البحرين التي ليس لها أية علاقة تبعية بإيران، وكلف مجلس الجامعة البعثات العربية في طهران بالتقدم باحتجاج شديد اللهجة لدي حكومة إيران وبصيغة موحدة(١١٨).

وقد أحدث قرار مجلس الجامعة العربية رداً فورياً لدي إيران عندما تأكدت من صلابة الموقف العربي، فطلبت الخارجية الإيرانية من السفير المصري بطهران في ٢ يناير عام ١٩٥٥م ألا يصلها رد بالمعني الذي اتخذته اللجنة السياسية بالجامعة العربية صيانة للعلاقات العربية الإيرانية واعتبار المذكرة الإيرانية كأن لم تكن، وأوضح وكيل الخارجية الإيرانية أن المذكرة الإيرانية لا تؤدي غرضاً، فليس لدي إيران سلطات في البحرين تمنع الطائرات من الهبوط إذا لم تستأذن إيران قبل هبوطها، وتبعية البحرين

لا تعتبر نزاعًا دوليًّا علي الدول العربية إبداء الرأي فيه[١١٩].

وعلي إثر ذلك أرسلت الخارجية المصرية مذكرة إلي الجامعة العربية توضح فيها رد الفعل لدي الدوائر الإيرانية المسئولة وطلبت تأجيل الرد وعرض الأمر علي اللجنة السياسية من جديد[١٢٠] وفي ٣١ مارس اكتفي مجلس الجامعة العربية بما أحدثه قراره في ١١ ديسمبر ١٩٥٤م من آثار واعتبر الموضوع منتهيًا[١٢١].

وكانت بريطانيا قد انتهزت فرصة الخلاف العربي الإيراني إزاء قضية هبوط الطائرات في البحرين، وأهملت المذكرة الإيرانية، وتركت العرب يديرون المواجهة مع إيران بشأن ادعاءاتها في البحرين[١٢٢].

وعندما أعلن عن قيام حلف بغداد عرضت تركيا علي إيران الانضمام إليه مع وعد بمساعدتها علي حل قضية البحرين لصالحها[١٢٣]، ولذلك فعندما زار وزير الخارجية البريطانية إيران في ١٠ مارس عام ١٩٥٦م أعرب المسئولون الإيرانيون عن أملهم في أن تعترف بريطانيا بسيادة إيران علي البحرين، وأبدوا استعدادهم لتحقيق رغبات بريطانيا في البترول، إلا أن الوزير البريطاني كرر القول بالتزام بريطانيا بالوضع القائم في البحرين والخليج ككل[١٢٤].

وقد عانت إيران في استغلال الأحداث لتأكيد ادعاءاتها في البحرين حتي إنها صورت المظاهرات التي قامت أثناء وجود سولين لويد في البحرين ٢ مارس عام ١٩٥٦م بأنها حركة ترمي إلي عودة البحرين إلي إيران[١٢٥].

وإزاء الاهتمام المصري بعروبة البحرين صورت بريطانيا لإيران أن مصر هي التي تعمل علي نقض الادعاءات الإيرانية إزاء البحرين، وأصبح النزاع علي البحرين نزاعًا إيرانيًّا مصريا[١٢٦].

وقامت الصحف الإيرانية ذات التوجه الغربي في أواخر مارس وأوائل أبريل عام ١٩٥٦م بشن حملة علي مصر بسبب مساندتها للبحرين وتأكيد

هويتها العربية، وتحاملت فيها علي أنور السادات الذي زار البحرين وكذلك علي جمال عبد الناصر وعلي الإذاعة المصرية(١٢٧).

وعندما بدا أن إيران بدأت تُغالى في مطالبتها بالبحرين رأي القائم بالأعمال المصري في طهران (محمد حسن الزيات) طرح مصر لفكرة حق تقرير المصير بإجراء انتخابات واستفتاء حر مع إعلان مصر تأييد نتيجته قبل إجرائه، سواء أكان للحرية والاستقلال، أو اختيار الانضمام إلي إيران، وهو أمر بعيد علي حد قول القائم بالأعمال مع إظهار هذه سياسة مصر إزاء البحرين مثلما تم في السودان(١٢٨).

ومع أن هذه الدبلوماسية الهادئة التي طرحها القائم بالأعمال جديرة بالتبني، إلا أن واقع الحال في إيران وبريطانيا ومصر، كان لا يتواءم مع طرحها في ذلك الوقت بالذات، فإيران استندت إلي حلف بغداد، وبدأ تدفق المعونات الاقتصادية والعسكرية عليها، فزادها هذا قوة، فما حاجتها إلي استفتاء أو انتخاب قد يفقدها البحرين، صاحبة الأغلبية العربية، والتي تستند إلي دعم دول عربية لها وزنها وثقلها في المنطقة كالسعودية ومصر، أما بريطانيا، فلم تكن علي استعداد لاتخاذ خطوة واحدة تفقدها البحرين بأهميتها الاستراتيجية التي زادت في ذلك الوقت، بعدما فقدت قاعدة قناة السويس، وبريطانيا في ذلك الوقت تحكمها حكومة المحافظين برئاسة إيدن الذي يحلم ببعث الروح في الإمبراطورية التي دنا أجلها، أما مصر فإن الثورة بقيادتها الشابة المتحمسة لفكرة إزالة الاستعمار وتوحيد الأمة العربية، كانت تتخوف من الآلاعيب البريطانية والإيرانية، التي بلا شك– إن وافقتا علي الاستفتاء – سوف تتفقان خاصة مع ضعف موقفهما في البحرين، وفكرة الاستفتاء التى اتبعتها مصر في السودان، كانت تعتقد أن السودان سيقبل الانضمام الي مصر دون أدني شك، للروابط المصرية والسودانية التى كانت من القوة ولها القدرة علي إفشال أي ألاعيب بريطانية لإفشال الوحدة، غير أن الألاعيب

نجحت في السودان،. فما بالنا بالبحرين ؟!!

لذلك رفضت مصر تبني ما طرحه القائم بالأعمال؛ وإن كان يؤخذ علي أنه محاولة لتهدئة الخواطر إزاء ما تقوم به مصر في البحرين، وإظهار أنها تميل للاعتدال في معالجة المسألة أملًا في كسب إيران بقوتها الاستراتيجية إلي جانب مصر.

وفي أبريل عام ١٩٥٦م، وقبل اجتماع حلف بغداد في طهران (١٦-١٩ أبريل عام ١٩٥٦م) قامت الصحف الإيرانية بشن حملة صحفية للمطالبة بحل مشكلة البحرين لصالح إيران التي أصبحت حليفة للعراق وبريطانيا[١٢٩] ولكن انقضى اجتماع الحلف دون أي بحث لمسألة البحرين[١٣٠]، ويبدو أن إيران رأت ترك المسألة في هذا الوقت خاصة أن البحرين تغني بالثورة وأي إثارة لأي ادعاءات إيرانية أو أي تصرف إيراني بريطاني غير محسوب قد يؤدي إلي فقدهما كلتيهما للبحرين إلي الأبد.

وفي ٢٦ مايو عام ١٩٥٦م، أعلن رئيس وزراء إيران "حسن علاء" لمستشار السفارة المصرية أن إيران تراقب بقلق نشاط مصر في البحرين ضد بريطانيا، فطالبه المستشار باتحاد الجهود الإيرانية والمصرية لإزالة الوجود البريطاني من البحرين ثم يقرر أهلها مصيرهم بعد ذلك، ولم يعترض حسن علاء علي هذا الرأي، إلا أنه عاد وأكد ادعاءات إيران في البحرين[١٣١].

وعندما أممت مصر شركة قناة السويس، واتفق علي عقد مؤتمر القناة بلندن في ١٦ أغسطس عام ١٩٥٦م أعلن في طهران أن وزير خارجية إيران سيبقي بعد المؤتمر لبحث مسألة البحرين وأهمية الاعتراف لإيران بحق السيادة الإسمية عليها[١٣٢]، ويبدو أن إيران أرادت استغلال قرار التأميم لمساومة بريطانيا علي الوقوف بجانبها في هذه المسألة مقابل الاعتراف بادعاءاتها في البحرين.

وفي تلك الأثناء قامت بريطانيا بحملة دعائية ضد مصر في إيران لزيادة شقة الخلاف بينهما، مؤكدة علي أن مصر توجهها قومي عربي وأن الأفكار المصرية جمهورية متطرفة(١٣٣) وأن سياسة مصر مخاصمة إيران بدليل تحريض البحرين علي إيران، وتسمية الصحف المصرية للخليج بالخليج العربي، ومحاولة إضعاف الحكم الملكي في إيران بالتحالف مع الاتحاد السوفيتي عدو إيران، ومحاولة هدم حلف بغداد الذي تحتمي به إيران من الشيوعية(١٣٤).

وقد أثمرت هذه الدعاية بأن وقفت إيران ضد مصر في قضية قناة السويس، حيث أيدت الإشراف الدولي علي القناة وإنشاء جمعية للمنتفعين(١٣٥).

ورغم أن مصر كانت تحاول إيجاد روح من التعاون بينها وبين إيران مما سوف يساعد علي حل مشكلة البحرين، في إطار من الود والتعاون بين البلدان الإسلامية، إلا أن إيران كانت تسير في الاتجاه الآخر، خاصة بعد انتهاء أزمة السويس، وارتفاع شعبية عبد الناصر، والمد التحرري الذي تقوده مصر، هذا بالإضافة إلي التغلغل الإسرائيلي في الإعلام الإيراني(١٣٦) والذي بدأ يظهر ظله علي العلاقات العربية الإيرانية.

وعندما قمعت بريطانيا ثورة البحرين عام ١٩٥٦م، زرعت في نفس حاكم البحرين أن هذه الثورة ذات دعم مصري محض لإلحاق البحرين بمصر، كما قامت إيران بإيحاء من بريطانيا بخطوات نحو احتواء حاكم البحرين وحكام الإمارات العربية، حيث صدرت التعليمات إلي الصحف الإيرانية بالكف عن مهاجمة شيخ البحرين وطلب دعوته هو وأمراء الخليج لحشد قواهم ضد توجه مصر التحرري في المنطقة(١٣٧).

وفي أوائل أغسطس عام ١٩٥٧م دعت الحكومة البريطانية رؤساء تحرير بعض الصحف الإيرانية إلي لندن، وعقب عودتهم شنت الصحف

الإيرانية حملة علي مصر، بسبب تسمية الخليج بالخليج العربي، وركزت الصحف الإيرانية علي إشاعة الذعر في قلوب أمراء الخليج من سياسة مصر، التي تحاول تأليف صندوق مشترك لتوزيع الدخل الناتج من الثروة المعدنية ومنها البترول علي كل الدول العربية(١٣٨).

وتواصلت الحملة الإيرانية علي مصر، فتارة تتهمها بالشيوعية وتارة بأنها بلد الفراعنة التي لا شأن لها بالعروبة، ووصل الأمر بإحدي الجرائد "أروزي" في ١٩ أغسطس عام ١٩٥٧م إلي التهديد بأنه إذا استمرت مصر في معاداة السياسة الإيرانية في الخليج فستعمد إلي تسمية خليج العقبة بخليج إسرائيل(١٣٩).

ويبدو أن الحملة الإيرانية ضد مصر كانت البداية نحو إعلان ضم البحرين إلي إيران، ففي ١٣ نوفمبر عام ١٩٥٧م أعلنت الحكومة الإيرانية أنها ستتقدم إلي البرلمان بمشروع قانون لاعتبار البحرين إحدي ولايات إيران واعتبارها الإقليم الرابع عشر(١٤٠).

وأدي هذا الإعلان إلي الإعراب عن الاستنكار في العالم العربي، خاصة بعد أن قامت إيران بتخصيص مقعدين للبحرين في مجلس النواب(١٤١) وبدأت البحرين تظهر في الخرائط الإيرانية الرسمية باعتبارها جزءاً من إيران(١٤٢).

وقد قامت مصر بإدانة هذا الإجراء بشدة، وتأتي أهمية هذه الإدانة ومصداقيتها المؤثرة لكونها جاءت في وقت كانت مصر فيه مصدر إلهام للحركات التحررية، الأمر الذي أدي إلي عزلة إيران سياسياً بين الدول العربية، وفشلت جميع محاولات الشاه لتدعيم نفوذه في منطقة الخليج عن طريق توثيق علاقاته مع أنظمة الحكم المحافظة فيها(١٤٣).

وأرسلت الخارجية المصرية في ٣٠ يناير عام ١٩٥٨م مذكرة إلي الجامعة العربية تؤكد فيها أن الحكومة المصرية متمسكة بقرار مجلس

الجامعة الصادر في ١١ ديسمبر عام ١٩٥٤م الذي يؤكد علي عروبة البحرين وأنها غير خاضعة لسيادة إيران ولا تربطها بها أي علاقة من أي نوع كان(١٤٤).

وأعلنت الخارجية البريطانية أنها ستكفل بقاء الوضع الراهن في البحرين بالرغم من مطالبة إيران بها(١٤٥) كما قامت بريطانيا باستغلال الادعاءات الإيرانية في التهويل من خطر إيران علي البحرين لتزيد من طلب حاكم البحرين لحمايتها(١٤٦).

فكان ما تريده بريطانيا هو معارضة أطماع إيران ليس باسم عروبة البحرين وإنما دفاعاً عن مصالحها ولاستمرار بقائها(١٤٧) وطلباً للمزيد من ارتباط حاكم البحرين بها.

وإزاء هذا الرفض للإجراء الإيراني بإعلان البحرين الإقليم الرابع عشر لإيران كان عليها أن تحول إجراءها إلي واقع عملي بأن تلجأ إلي أحد خيارات ثلاثة: إما المفاوضة أو الاحتلال الحربي، أو الاستفتاء، ووافقت لجنة الشئون الخارجية في البرلمان الإيراني علي اتباع طريق المفاوضة(١٤٨).

وبهذا أصبح ما قامت به إيران في أواخر عام ١٩٥٧م وأوائل عام ١٩٥٨م إجراء شكلياً لا قيمة له إلا عدم اعتراف السلطات الإيرانية بجوازات السفر البحرينية(١٤٩).

ثم بدأت إيران في القيام بعدة إجراءات لتأكيد ادعاءاتها في البحرين منها تشجيع الهجرة الشرعية وغير الشرعية لتوسيع القاعدة السكانية للإيرانيين في البحرين وخلخلة البنية السكانية هناك، وكذلك تهريب الأسلحة إلي عملائها في البحرين، والإصرار علي تسمية الخليج بالخليج الفارسي (١٥٠).

وإزاء تلك الإجراءات الإيرانية لغمر البحرين بالإيرانيين طلبت الخارجية المصرية من سفارتها في طهران بيانات عن الجالية الإيرانية في البحرين، فأكدت السفارة أن إيران تحيط هذه المسألة بالغموض والسرية، وأن البعثات والجاليات العربية بطهران ليس لديها معلومات عن ذلك وإن كانت المعلومات المتوفرة تؤكد أنهم أقلية أغلبهم من السنة المرتبطين بالبحرين(١٥١).

وعندما قامت الثورة في العراق في ١٤ يوليو عام ١٩٥٨م، ازدادت مخاوف الشاه من تحالف الثورة في العراق مع مصر(١٥٢) مما يعطي دفعة قوية للقومية العربية في الخليج، لذلك أثار الشاه مرة أخري في مؤتمر صحفي في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٥٨م مؤكداً علي أن البحرين الإقليم الرابع عشر لإيران، إلا أن متحدثًا بلسان الخارجية البريطانية أعلن في ٢٥ نوفمبر عام ١٩٥٨م تعقيبًا علي حديث الشاه أن إمارة البحرين من وجهة النظر البريطانية غير تابعة لإيران وأن البحرين إمارة تحت الحماية البريطانية(١٥٣).

وفي ذلك الوقت قامت مصر بعرض موضوع البحرين علي مؤتمر تضامن الشعوب الأسيوية والأفريقية في عام ١٩٥٨م، وجاءت توصيات المؤتمر بضرورة استقلال البحرين وحق شعبها في تقرير مصيره، مما اعتبرته إيران سلوكًا غير ودي(١٥٤)، كما دعت مصر البحرين إلي المؤتمر الاقتصادي الذي نظمته الغرفة التجارية المصرية في ديسمبر عام ١٩٥٨م(١٥٥).

وكانت بريطانيا في ذلك الوقت تحاول كسب ود الإعلام الإيراني، فعندما استضافت الخارجية البريطانية مجموعة من الصحفيين الإيرانيين اتهم أحد الصحفيين بريطانيا بالتدخل في الشئون الداخلية الإيرانية بعدم الاعتراف بأن البحرين جزء من إيران، وأن بريطانيا التي تقف لإيران بالمرصاد تترك

مصر تفعل ما تشاء في إمارات الخليج، ورد أحد المسؤولين البريطانيين بأن نسبة الإيرانيين في البحرين لا تزيد عن عشرة بالمائة من مجموع السكان، وأن اعتراض بريطانيا علي رغبة إيران في ضم البحرين لا يتضمن الموافقة علي وجهة النظر العربية وأن من مصلحة بريطانيا وإيران أن تستقل الإمارة بدلا من أن تنضم إلي أحد البلاد العربية(١٥٦).

وفي ٢٣ يوليو عام ١٩٦٠م توجت إيران علاقتها– الخفية– مع إسرائيل بإقامة علاقات دبلوماسية كاملة، واعتبر عبد الناصر ذلك من إسرائيل قفزاً فوق الطوق العربي المحيط بها إلي ما ورائه في المنطقة(١٥٧)، وشن حملة علي نظام الشاه– في خطاب ٢٦ يوليو (١٥٨)– واصفه بأنه "باع نفسه بثمن بخس للاستعمار"، وأعلن قطع مصر علاقاتها مع إيران بل وحرض عبد الناصر الشعب الإيراني علي الثورة ضد الشاه.

واعتبر الشاه سلوك القاهرة مؤامرة مصرية لتوتير العلاقات الإيرانية الخليجية(١٥٩). لقد أدي تصرف الشاه إلي قلق مصر إزاء التسلسل الإسرائيلي إلي الخليج العربي، الذي ظنت أنها أغلقته في وجه الإسرائيليين عندما افتتحت الجامعة العربية مكاتب للمقاطعة العربية في الكويت والبحرين، ولكن يبدو أن الشاه وأحلامه التوسعية دفعته إلي التحالف مع إسرائيل ليس ليسيطر علي البحرين فقط بل وعلي الخليج العربي كله استناداً علي قوة الولايات المتحدة التي ستكون إسرائيل بوابة إيران إليها.

لذلك بدأت مصر سياسة واضحة المعالم تجاه إيران، التي ضحت بعلاقاتها العربية مقابل العلاقة مع إسرائيل، فقامت مصر بتشجيع الحركات المعارضة لنظام الشاه، بتوفير الدعم العسكري والتدريب والتأييد الإعلامي لها وذلك بعد أن تعهدت هذه الحركات بعد نجاح ثورتهم بانتهاج سياسة داخلية وخارجية معتدلة، وإهمال كل ما يثيره الشاه من مشاكل بالنسبة للإمارات العربية في الخليج، واعتبار كل ما يطالب به الشاه مثل البحرين

خلقا لمشاكل لا أساس ولا واقع لها، واستنكار السياسة الاستعمارية البريطانية في الخليج والإمارات العربية والتعاون مع جماهير المنطقة في سبيل تحرير بلادهم من الاستعمار(١٦٠).

كما أعلن عبد الناصر عام ١٩٦٤م أن إقليم خوزستان "عربستان" إقليم عربي الهوية وطالب باستقلاله عن إيران، وهو ما بدأت تثيره الإذاعة المصرية وتنشط حركة المعارضة فيه(١٦١) مما أصاب الشاه بالقلق علي حقول النفط الإيرانية الواسعة التي تتركز في هذه المنطقة العربية(١٦٢).

وعملت مصر علي أن تقوم الجامعة العربية بدور كبير تجاه البحرين والإمارات العربية خاصة بعد ظهور المخططات الإيرانية الإسرائيلية المشتركة للتغلب علي المقاطعة العربية(١٦٣)، واحتجت الجامعة العربية لدي الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية في عام ١٩٦٤م علي البرقية التي أرسلتها إيران تدعي فيها أن البحرين جزء من أراضيها(١٦٤).

وفي مايو عام ١٩٦٥م حذرت مصر والعراق إيران وبريطانيا من محاولة تغيير التركيبة السكانية للبحرين وإمارات الخليج عن طريق الهجرات الواسعة من إيران وغيرها وهو ما يعني خلق فلسطين جديدة في الخليج(١٦٥).

وعملت مصر علي دعم شخصية البحرين دولياً، فكانت مصر تستغل علاقاتها الدولية في قبول البحرين في المنظمات الدولية فقبلت البحرين عضواً مراقباً في منظمة اليونسكو في أكتوبر عام ١٩٦٦م، ومنظمة الغذاء العالمي في نوفمبر عام ١٩٦٧م ومنظمة الصحة العالمية مايو عام ١٩٦٨م(١٦٦).

ورغم أن إيران بالتعاون مع بريطانيا قد حاولت التعاون مع الأنظمة المحافظة في الخليج للحد من تأثير المد الثوري المصري، والتهوين من دور مصر القيادي لإبعادها عن المنطقة حتي تستطيع إيران وحلفاؤها تحقيق سياستهم التوسعية في إمارات الخليج العربي إلا أن الموقف الدولي والعربي

في أواخر الستينيات لم يسمح للمشاريع الأنجلو إيرانية أن تنجح ولم يعد أمام بريطانيا وإيران إلا مراجعة أوراقهما مرة أخري، وأدركت إيران أهمية البحث لها عن دور جديد في المنطقة، تستطيع من خلاله أن تكسب ثقة القوي الكبري والأنظمة المحافظة في الخليج(١٦٧).

لكن كانت البحرين هي نقطة الاتفاق بين الأنظمة المحافظة والثورية في العالم العربي في رسم سياستها تجاه إيران، وأنه لن يحدث أي نوع من التقارب مع إيران إلا بعد التخلي عن أطماعها في البحرين، لذلك بدأت إيران تعيد ترتيب أوراقها الخاصة بالبحرين، وتعيد النظر في سياستها نحو الخليج عامة، وبينما كانت إيران تدرس السياسة* التي تتبعها مستقبلًا إزاء الخليج، أعلنت بريطانيا في ١٦ يناير عام ١٩٦٨م عزمها الانسحاب من الخليج بحلول عام ١٩٧١م فجددت إيران ادعاءاتها في البحرين، وأيدها السفير الباكستاني في طهران في دعواها مما أثار ثائرة العرب ومصر، وأعلن عبد الناصر في ٥ فبراير عام ١٩٦٨م رفضه للادعاءات(١٦٨).

وكانت عجلة التقارب بين إيران والسعودية والكويت قد بدأت تدور خاصة بعد أن استنكرت إيران عدوان عام ١٩٦٧م وخففت علاقاتها مع إسرائيل.

وبعد أن عزمت إيران علي التخلي عن البحرين، زار الشاه الملك فيصل في الرياض في نوفمبر عام ١٩٦٨م وأبلغه بأنه علي استعداد أن يجعل مطالب إيران في البحرين تموت دون ضجيج(١٦٩)، هذا في وقت كانت تبذل فيه الجهود لتقريب وجهات النظر بين مصر وإيران.

وكان هذا في وقت اتفقت فيه بريطانيا مع الولايات المتحدة الأمريكية علي إعلان استقلال البحرين بطريقة تحفظ هيبة إيران مع إطلاق يدها في جزر الإمارات في توقيت لا يسبب الحرج لبريطانيا أو الولايات المتحدة مع حلفائهما العرب، ذلك في مقابل إسناد لإيران دور حفظ المصالح الغربية(١٧٠).

ولذلك، وفي أثناء وجود الشاه في الهند أعلن في مؤتمر صحفي في أوائل يناير عام ١٩٦٩م أن بلاده تحرص علي الالتزام بعدم اللجوء إلي القوة في الحصول علي مكاسب إقليمية، وأنه إذا كان سكان البحرين لا يرغبون في الانضمام إلي إيران فإنها لن تلجأ إلي القوة لإجبارهم علي ذلك؛ لأنه يتعارض مع سياستها(١٧١).

وعلي إثر ذلك، دارت مفاوضات بين إيران وبريطانيا والبحرين للاتفاق علي كيفية تسوية المسألة، واتفق بعد محادثات شاقة ومضنية طوال عام ١٩٦٩م علي طلب الأطراف المعنية من الأمين العام للأمم المتحدة بأن يرسل ممثلًا شخصيًا له للتحقق من رغبات شعب البحرين من خلال "مساعيه الحميدة Good Offices: (١٧٢).

وقدمت إيران ضمانات بعدم الاعتراض علي التقرير بعد صدوره، ولذلك أصدر الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت في ٢٨ مارس عام ١٩٧٠م بيانًا رسميًا يتعلق بتكليفه بممارسة المساعي الحميدة في النزاع بين إيران والبحرين، واختار فيشوريو ونسبير جوتشياردي Gueccardi الإيطالي الجنسية علي رأس بعثة لاستطلاع للحقائق في البحرين(١٧٣).

واستمرت بعثة جوتشياردي في البحرين مدة ثلاثة أسابيع اعتباراً من ٣١ مارس عام ١٩٧٠م ثم عادت إلي الأمم المتحدة حيث قدمت تقريرها إلي الأمين العام للأمم المتحدة في ٣٠ أبريل عام ١٩٧٠م، وأكد التقرير علي رغبة الشعب البحريني في قيام دولة عربية مستقلة ذات سيادة(١٧٤).

وفي ١١ مايو عام ١٩٧٠م وافق مجلس الأمن بالإجماع علي ما جاء بالتقرير(١٧٥) ووافق البرلمان الإيراني علي قرار استقلال البحرين عام ١٩٧٠(١٧٦) لتنتهي بذلك الإدعاءات الإيرانية في البحرين إلي الأبد وذلك بعد مواجهة سياسية ضارية بين مصر في جانب وإيران وبريطانيا في جانب، واستخدمت إيران في هذه المواجهة؛ الادعاءات المتفرقة، ومحاولة الإخلال

بالبنية السكانية، واستخدمت بريطانيا أساليبها الملتوية والعبارات المطاطة للحفاظ علي مصالحها متمسكة بعبارة "المحافظة علي بقاء الوضع الراهن".

أما مصر فقد استخدمت في مواجهة هذه الأساليب طرقًا متعددة كان منها الدعاية والدبلوماسية وتشجيع الثورات في البحرين وإيران والدعم الدولي، حتي اعترفت إيران بعروبة البحرين، وبريطانيا باستقلالها والرحيل عنها.

وهكذا لعبت مصر دوراً كبيراً في استقلال البحرين والمحافظة على هويتها العربية، على الرغم من الادعاءات الإيرانية المختلفة، من أجل طمث الهوية العربية.

الهوامش:

(١) محمود صالح منسي: تاريخ العرب الحديث، المشارقة والمغاربة، ط١ دار أبو المجد للطباعة، القاهرة ١٩٩٨م ص ٣١٦.

(٢) صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي، من بداية العصور الحديثة وحتي أزمة ١٩٩٠م-١٩٩١م- مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٩٢م ص ٢٦١.

(٣) محمود صالح منسي: تاريخ العربي الحديث، تاريخ المشارقة والمغاربة مرجع سبق ذكره، ص٣١٦.

(4) Burdett, A: Op. Cit., Vol. 7. 16 p. 311.312 From Foreign Office to Bahrain No. EA, 1023/1 April 18, 1952.

(5) Burdett, A; Op. Cit., Vol. 7.16 p. 313-316 From British Middle East Office to Foreign Office No. 107/39/1 May 20, 1052.

(6) Ibid.

(٧) سعيد الشهابي: البحرين "١٩٢٠م- ١٩٧١م" قراءة في الوثائق البريطانية، ط١، دار الكنوز الأدبية، بيروت ١٩٩٦، ص ١٥٨ وأيضاً F. O. 371.104263 from Bahrain to Foreign office No. 99

(٨) محمد عبد القادر الجاسم، سوسن علي الشاعر: البحرين قصة الصراع السياسي "١٩٠٤م-١٩٥٦م"، ٢٠ (د.ط) ص ص ٢١٣، ٢١٤.

(٩) محمد عبد القادر الجاسم وآخر: مرجع سبق ذكره، ص ٢١٦، فريد هوليداي: النفط والتحرر الوطني في الخليج العربي وإيران ، ترجمة زاهر ماجد، ط١، دار ابن خلدون بيروت ١٩٧٥م، ص ٦٦.

(١٠) سعد الشهابي، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٠٣، ١٠٦

(١١) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج٤، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٠٣- ١٠٦

(١٢) محمود صالح منسي: تاريخ العرب الحديث والمشارقة والمغاربة، مرجع سبق ذكره، ص ٣١٧.

* تعددت الاضطرابات في البحرين خلال عام ١٩٥٤م، وكان من أشهرها إضراب السائقين في ٢٤ سبتمبر ١٩٥٤م، والذي كان سبباً رئيسياً في تفجير الثورة في البحرين حيث اعتبر المسئولون البريطانيون في الخليج جريدة صوت البحرين هي المسئولة عن تفجر الاضرابات بما تنشر من آراء مضادة للسياسة البريطانية في البحرين، يرجع في ذلك الي Political Diaries: Op. Cit., Vol. 19, p. 630

(١٣) محمد عبد القادر الجاسم وآخر: مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٢٤، ٢٢٥.

(١٤) محمد عبد القادر الجاسم وآخر: مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٢٩.

(١٥) صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي، مرجع سبق ذكره، ص ٢٦١.
(١٦) محمد سيد عبد الرحيم محمد: سياسة مصر العربية ١٩٥٢م- ١٩٧٠م، ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٩٦م، ص ١١١.
(١٧) صلاح العقاد: الاستعمار والبترول في الخليج العربي بحث منشور بمجلة السياسة الدولية، عدد ابريل ١٩٦٧م، ص ٤٨.
(١٨) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ج٤ مرجع سبق ذكره، ص١٠٩.
(19) Jouce, Miriam: Op. Cot., P. 33.
(٢٠) سعيد الشهابي: مرجع سبق ذكره، ص ص ١٨٠- ١٨١.
(٢١) سعيد الشهابي: مرجع سبق ذكره، ص ١٨٥.
(٢٢) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ١٤٠٤ ملف ١٧/٢٧/٣٨، جـ ١، من السفارة المصرية بلندن إلي الخارجية المصرية بشأن الحلف العراقي التركي، بتاريخ ١٦ فبراير ١٩٥٥م.
(٢٣) سيد نوفل: الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي، مرجع سبق ذكره ص ١٢٣
(٢٤) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج٤، مرجع سبق ذكره، ص٢٦٤.
(٢٥) محمد حسنين هيكل: عبد الناصر والعالم، ترجمة قسم الترجمة بجريدة النهار، دار للنهار، بيروت ١٩٧٢ م، ص ١٢١.
(٢٦) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ١٤٢٥ ملف ١٨/٢٠/٣٩ خطاب من مدير معارف البحرين إلي السفارة المصرية ببغداد بتاريخ ٢١ أبريل ١٩٥٥م.
(٢٧) المصدر السابق محفظة ١٢٠١ ملف ٦/٢/١ سري مساعدات القوات المسلحة المصرية إلي بعض الدول العربية سري جدا بتاريخ ١٢ أكتوبر ١٩٥٥م.
(٢٨) سعد الشهابي: مرجع سبق ذكره، ص ١٩٥، الأهرام: أغسطس ١٩٥٥م أيام متفرقة.
(٢٩) محمد الجاسم وآخر: مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٦٧، ٢٧٣.
(٣٠) الأهرام: ١ يناير ١٩٥٦ م.
(٣١) سعد الشهابي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٠.
(٣٢) ونستون تشرشل (الابن): سقوط ايدن، سلسلة كتب سياسية الكتاب ١٣٧، الدار القومية للطباعة، القاهرة ١٩٥٩م، ص ٤٤.
(٣٣) سعد الشهابي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٠١.
(٣٤) لطيفة محمد سالم: السياسة البريطانية تجاه مصر ١٩٥٤م- ١٩٥٦م، بحث ضمن دراسة "حرب السويس بعد أربعين عاما"، ط١، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،

القاهرة ١٩٩٧م، ص ١٧.

(٣٥) الأهرام: ٣ مارس ١٩٥٦م، الجمهورية: ٣ مارس ١٩٥٦م.

(٣٦) الأهرام: ٤ مارس ١٩٥٦م.

(٣٧) محمد الرميحي: البحري، مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٨.

(٣٨) لطيفة محمد سالم: مرجع سبق ذكره, ص ١٨.

(39) Records of Bahrain Op. Cit., Vol. 710 p. 291 From Bahrain to Foreign Office No. 173, March 3, 1956.

(٤٠) سعيد الشهابي: مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٠٣، ٢٠٤.

(٤١) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ٨٣١ ملف ٣/٧/٢٠٠ جـــ٢ من السفارة بلندن إلي الخارجية، بتاريخ ٨ مارس ١٩٥٦م.

(٤٢) محمد الجاسم وآخر: مرجع سبق ذكره ص ٢٨٤، الأهرام ١٢ مارس ١٩٥٦

(٤٣) الأهرام: ١٢ مارس ١٩٥٦م.

(٤٤) سعيد الشهابي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٦.

(٤٥) محمد الجاسم وآخر: مرجع سبق ذكره, ص ٢٨٦.

(٤٦) الجمهورية: ١٢ مارس ١٩٥٦، الأهرام: ١٢ مارس ١٩٥٦م

(47) F. O. 371-120571 from Foreign Office to Cabinet Office, No. EA1055/2, March 14, 1956.

(48) Ibid.

(49) Ibid.

(50) Ibid.

(٥١) محمد الرميحي: البحرين، مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص ٣٢٩

(٥٢) الأهرام: ٢٠ مارس ١٩٥٦م.

(53) Record of Bahrain Op. Cit., Vol. 7.13 p. 321 From Bahrain to Foreign Office No. 255. March 21, 1956.

(٥٤) الأهرام ٢٣ مارس ١٩٥٦م، الجمهورية ٢٣ مارس ١٩٥٦ م.

(٥٥) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ١٢٤٥ ملف ١/١٣٢/٣٧ مشكلة البحرين تقرير من القائم بالاعمال بسفارة مصر بطهران إلي الخارجية المصرية بتاريخ ٤ ابريل ١٩٥٦م

(٥٦) الأهرام: ٣٠ مارس ١٩٥٦م.

(٥٧) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ١٢٤٥ ملف ١/١٣٢/٣٧ من السفارة بطهران إلي الخارجية بتاريخ ابريل ١٩٥٦م.

(٥٨) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ١٢٤٥ ملف ١/١٣٢/٣٧ من السفارة بطهران إلي الخارجية تحت عنوان البحرين بتاريخ ١٢ ابريل ١٩٥٦م.

(٥٩) المصدر السابق: نفس المحفظة والملف من السفارة بطهران إلي الخارجية بتاريخ ٢ مايو ١٩٥٦م.

(٦٠) الأهرام: ٤ أبريل ١٩٥٦م.

(٦١) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ١٢٤٨ ملف ١/١/٤ من المخابرات العامة إلي إدارة الأبحاث بوزارة الخارجية بتاريخ ٢١ مايو ١٩٥٦م.

(٦٢) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ١٤٠٦ ملف ١٧/٢٧/٣٨ جـ ٥ من السفارة بطهران إلي الخارجية المصرية بتاريخ ١١ يوليو ١٩٥٦م.

(٦٣) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ١٢٧٦ ملف ١٢/٦٦/٨٥ من السفارة بدمشق إلي الخارجية بتاريخ ٢٣ مايو ١٩٥٦م.

(٦٤) سعيد الشهابي: مرجع سبق ذكره ص ٢٢١، محمد الجاسم ,وخر: مرجع سبق ذكره، ص٢٨٩.

(٦٥) سعيد الشهابي: مرجع سبق ذكره، ص ٢١٢.

(٦٦) محمد الجاسم واخر: مرجع سبق ذكره، ص ٣٠٦.

(67) F.O. 371/129546 from Foreign Office to Bahrain, No. 598, May 30, 1956 نقلا عن سعيد الشهابي: مرجع سبق ذكره ص ٢١٨

(68) Records of Bahrain: Op. Cit., Vol. 7.10 Office Order, Aug. 13, 1956.

(٦٩) عبد الحميد شلبي: العرب والعدوان، مرجع سبق ذكره، ص ٣٠٣.

(٧٠) سعيد الشهابي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٤

(٧١) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ١٥٩٢ ملف ٢/١٠٤/٣٧ مذكرة من إدارة الأبحاث بوزارة الخارجية إلي وكيل الوزارة المساعد بشأن حل الفرق الكشفية بالبحرين بدون تاريخ.

(٧٢) سعيد الشهابي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٥,

(٧٣) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ٧٨٢ ملف ٣/٧/٢٠٦ جـ ٢ من الخارجية المصرية إلي رئاسة الجمهورية بتاريخ ٢٣ اكتوبر ١٩٥٦م.

(74) Political Diaries: Op. Cit., Vol. 20, p. 234.

(٧٥) محمد الرميحي: البحرين، مشكلات التعبير السياسي والاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص٢٤٣

(٧٦) محمود جمال الدين: بريطانيا واستراتيجية شرق السويس ازمات خليجية ويمنية ومحصلة

خلفتها الاستراتيجية، ط١، شركة دهب، القاهرة ١٩٩٤م ص ٣١٧

(77) Records of Bahrain: Op. Cit., Vol. 7.14 p. 347 from British Residency to Foreign Office No. 1011/1/42/57 (EA1016/61) April, 17, 1957.

(78) Ibid: Op. Cit., Vol. 7.14 p. 349 from British Residency to Foreign Office No. 1011/3 (EA1016/72) June 5, 1957.

(٧٩) سعيد الشهابي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٢

(٨٠) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ١١٣٧ ملف ٣/١٠/١ سري مذكرة من إعداد المخابرات العامة عن الإذاعة المصرية، بتاريخ ٢٩ يونيو م١٩٥٧ سري للغاية.

(٨١) المصدر السابق: محفظة ١٢٧٦ ملف ٣١/٦٦/٨٥ من المخابرات العامة إلي الخارجية المصرية بخصوص الإذاعة السرية بتاريخ ٢ يناير ١٩٥٨م سري للغاية.

(٨٢) الجمهورية: ٢٥، ٢٦ ديسمبر ١٩٥٦م.

(83) F.O. 371-126898 (EA 1017L1) Cairo Radio Broadcastes.

(٨٤) محمد سيد عبد الرحيم: مرجع سبق ذكره، ص ١١٢.

(٨٥) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج٤، مرجع سبق ذكره، ص١١٣

(٨٦) محمد سيد عبد الرحيم: مرجع سبق ذكره، ص ١١٢.

(٨٧) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ٣٣٧ ملف ٤٧ طهران من السفارة بطهران الي الخارجية المصرية، بتاريخ ١٤ يونيو ١٩٥٨م

(٨٨) خضير نعمان العبيدي: البحرين من إمارات الخليج العربي، ط١، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٩م، ص٢٠٨.

(٨٩) وثائق الحربية: محافظ مكتب المشير محفظة حديث ١٠ من المشرف العام علي مكاتب المقاطعة إلي مدير مكتب وزير الحربية بتاريخ ٢٠ أبريل ١٩٥٩م.

(٩٠) مضابط جامعة الدول العربية: تقرير بأعمال المكتب الرئيسي والمكاتب الإقليمية لمقاطعة إسرائيل خلال النصف الثاني من عام ١٩٥٩م للعرض علي الدور ٣٤ بتاريخ ٢٣ يونيو ١٩٦٠م، ص ٤٠١.

(٩١) محمد الرميحي: البحرين، مشكلات التغير السياسي والاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص٢٤٥.

(٩٢) وثائق وزارة الحربية: محافظ المشير محفظة حديث ١٦ مخابرات حربية التقرير الاسبوعي رقم ١٦ بتاريخ ٢٣ ديسمبر ١٩٦٢م، سري جدا، وأيضا التقرير ١٠ سري جدا بتاريخ ٢ ابريل ١٩٦٣، وأيضا التقرير ١١ بتاريخ ١٤ يوليو ١٩٦٣م، سري جدا.

(93) Records of Bahrain: Op. Cit., Vol, 8, p. 455 from Political Agency to British Residency No. 1032L2L64 October 27, 1964.

(94) Records of Bahrain: Op. Cit., Vol, 8, pp. 457,458 from Political Agency to British Residency No. 1032L2L64 Dec. 2, 1964.

(٩٥) محمود محمد جمال الدين: مرجع سبق ذكره، ص ٣١٨

(٩٦) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ج٤ مرجع سبق ذكره، ص١١٥.

(٩٧) الجمهورية: ١١ مارس ١٩٦٥.

(٩٨) محمد الرميحي: البحرين ومشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٦.

(٩٩) سعد الشهابي: مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٧٣، ٢٧٤.

(100) Record of Bahrain: Op. Cit., Vol. 8 p. 140 Telegram No. 87 from Kuwait to Bahrain, March 26, 1965.

(101) Ibid: Op. Cit., Vol. 8 p. 139 From Cairo to Foreign Office, No. 253, March 31, 1965.

(102) Record of Bahrain: Op. Cit., Vol. 8 p. 144 from of Foreign Office No. 266, April 7, 1965.

(103) Ibid: Op. Cit., Vol. 8 pp. 145,146 From Kuwait to Political Residency, April 10, 1965.

(١٠٤) سعيد الشهابي: مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٧٥، ٢٧٦.

(١٠٥) المرجع السابق، ص ٢٧٤.

(١٠٦) محمد الرميحي: البحرين، مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص٢٤٥.

(١٠٧) صلاح العقاد: الاستعمار والبترول في الخليج العربي، مرجع سبق ذكره، ص ٣٨.

(١٠٨) محمد سيد عبد الرحيم: مرجع سبق ذكره، ص ص ١١٢، ١١٣.

(١٠٩) أمين شاكر: مرجع سبق ذكره، ص ٩٣.

(١١٠) صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي، مرجع سبق ذكره، ص ٢٦٥.

(١١١) سيد نوفل: الأوضاع السياسية لأمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة، الكتاب الثاني، مرجع سبق ذكره، ص ٩١، ٩٢

(١١٢) جمال زكريا قاسم: العلاقات الإيرانية بالسعودية والخليج العربي، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٨، فتحي الديب: عبد الناصر وثورة إيران ط٢ مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ١٧.

(١١٣) سيد نوفل: الأوضاع السياسية لأمارات الخليج العربي، للكتاب الثاني، مرجع سبق ذكره، ص٨٩.

(١١٤) إبراهيم عبد الكريم: البحرين وأهميتها بين الإمارات العربية، دار البحرين، (بيروت، ١٩٥٩م)، ص١٧-١٨.

(١١٥) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ٧٤٢ ملف ١/٧/٢٠٦ جـ ١٥ من السفارة المصرية بطهران إلي الخارجية المصرية بتاريخ ٢٤ إبريل ١٩٥٤م.

(١١٦) المصدر السابق: نفس المحفظة والملف من السفارة المصرية بطهران إلي الخارجية المصرية بخصوص الأدوار التي مرت بها سياسة إيران تجاه إمارات الخليج العربي بتاريخ ٣١ مايو ١٩٥٤م.

(١١٧) المصدر السابق: محفظة ١٥٩٢ ملف ٢/١٠٤/٣٧ من الخارجية المصرية إلي الجامعة العربية بتاريخ ٥ يوليو ١٩٥٤م.

(١١٨) المصدر السابق: محفظة ١٢٧١ ملف ١/١/٣ سري من الجامعة العربية إلي الخارجية المصرية بخصوص قرارات الجامعة العربية في الدورة ٢٢ بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٥٤م.

(١١٩) المصدر السابق: محفظة ١٥٦٨ ملف ٢/١٠٤/٣٧ جـ ٢ من السفارة المصرية بطهران إلي الخارجية المصرية بتاريخ ٤ يناير ١٩٥٥م سري جداً.

(١٢٠) المصدر السابق: نفس المحفظة والملف من الخارجية المصرية إلي الجامعة العربية بتاريخ ٩ فبراير ١٩٥٥م.

(١٢١) سيد نوفل: الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٦.

(١٢٢) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ١٥٦٨ ملف ٢/١٠٤/٣٧ جـ ٢ من السفارة بطهران إلي الخارجية بتاريخ ٤ يناير ١٩٥٥م.

(١٢٣) المصدر السابق: نفس المحفظة والملف من الخارجية المصرية إلي الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بتاريخ ٦ أكتوبر ١٩٥٥م.

(١٢٤) المصدر السابق: محفظة ٧٤٢ ملف ١/٧/٢٠٦ جـ ٦ من السفارة المصرية بطهران إلي الخارجية المصرية بخصوص زيارة وزير خارجية بريطانيا إلي طهران بتاريخ ١٤ مارس ١٩٥٦م.

(١٢٥) المصدر السابق: محفظة ١٢٤٥ ملف ١/١٣٢/٣٧ مشكلة البحرين، تقرير القائم بالأعمال المصري في طهران إلي الخارجية المصرية بخصوص حوادث البحرين، بتاريخ ٤ أبريل ١٩٥٦م.

(١٢٦) المصدر السابق نفس المحفظة والملف والوثيقة.

(١٢٧) المصدر السابق نفسه.

(١٢٨) المصدر السابق نفسه.

(١٢٩) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ١٢٤٥ ملف ١/١٣٢/٣٧ من السفارة المصرية بطهران إلي الخارجية المصرية تحت عنوان البحرين بتاريخ ١٢ أبريل ١٩٥٦.

(١٣٠) المصدر السابق: محفظة ١٢٤٨ ملف ١/١/٤ من السفارة المصرية بطهران إلي الخارجية المصرية بتاريخ ٢٣ أبريل ١٩٥٦ وأيضا محفظة ١٤٠٦ ملف ١٧/٢٧/٣٨ جـ ٢ من السفارة بطهران إلي الخارجية المصرية بتاريخ ٢٦ يونيو ١٩٥٦.

(١٣١) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ١٢٤٥ ملف ١/١٣٢/٣٧ من السفارة المصرية بطهران إلي الخارجية المصرية "حديث بين مستشار السفارة ورئيس وزراء إيران" بتاريخ ١٣ يونيو ١٩٥٦م.

(١٣٢) المصدر السابق: محفظة ٧٤٢ ملف ١/٧/٢٠٦ جـ ١٦ من السفارة المصرية بطهران إلي الخارجية المصرية بتاريخ ١٥ أغسطس ١٩٥٦م.

(١٣٣) المصدر السابق: محفظة ٨١٦ ملف ١/٧/٢٠٦ جـ ١٧ من السفارة المصرية بطهران إلي الخارجية المصرية بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٥٢م.

(١٣٤) المصدر السابق: محفظة ١٥٧١ ملف ٧/١٤/٣٤ من السفارة المصرية بطهران إلي الخارجية المصرية بتاريخ ١ أكتوبر ١٩٥٦م.

(١٣٥) المصدر السابق: نفس المحفظة والملف مذكرة من إعداد الإدارة الشرقية والاسيوية بشأن الدعاية الإنجليزية ضد مصر في إيران بتاريخ ١٣ اكتوبر ١٩٥٦م.

(١٣٦) سعيد محمد الصباغ: العلاقات الإيرانية– المصرية في الفترة من ١٩٢٥– ١٩٧٠ من حكم محمد رضا شاه دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس ٢٠٠١م ص ٦٠.

(١٣٧) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ١٢٤٥ ملف ١/١٣٢/٣٧ من السفارة المصرية بطهران إلي الخارجية المصرية، بتاريخ ٨ يناير ١٩٥٧م.

(١٣٨) المصدر السابق: محفظة ٣٥١ ملف ١/٨٦/٧٦١ من السفارة المصرية بطهران إلي الخارجية المصرية بتاريخ ٣١ أغسطس ١٩٥٧م.

(١٣٩) المصدر السابق: محفظة ٣٥٢ ملف ١/٨١/٧٦١ من السفارة المصرية بطهران إلي الخارجية المصرية بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٥٧م.

(١٤٠) سيد نوفل: الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٦.

(١٤١) صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٦٦.

(١٤٢) جمال زكريا قاسم: العلاقات الإيرانية بالسعودية والخليج العربي، مرجع سبق ذكره ص ١٤٢.

(١٤٣) سعيد محمد الصباغ: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٤.

(١٤٤) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلي مجلس الجامعة في دور انعقاده ٢٩ (مارس ١٩٥٨) ص٤٤.

(١٤٥) عبد السلام عبد العزيز فهمي: موجز تاريخي عن التبحرين والادعاءات الإيرانية، بحث غير منشور مقدم الي الإدارة الأسيوية بوزارة الخارجية المصرية، ١٣ أكتوبر ١٩٦٧ ص٤١.

(١٤٦) اسماعيل عبد المحسن: مرجع سبق ذكره، ص ص ٤٣، ٤٤.

(١٤٧) امين شاكر: مرجع سبق ذكره، ص ٩٣.

(١٤٨) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ٣٣٧ ملف ٤٧ طهران من السفارة المصرية بطهران إلي الخارجية المصرية بخصوص البحرين- بدون تاريخ.

(١٤٩) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج٤، مرجع سبق ذكره، ص١٢٠

(١٥٠) عبد السلام عبد العزيز فهمي: موجز تاريخي عن الخليج العربي بين المطامع الإيرانية واتحاد إمارات الخليج العربي بحث غير منشور مقدم إلي الإدارة الاسيوية بوزارة الخارجية المصرية بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٦٨، ص ٣٦.

(١٥١) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ٣٣٧ ملف ٤٧ طهران من السفارة المصرية بطهران إلي الخارجية المصرية بخصوص الجاليات الإيرانية في إمارات الخليج العربي، بتاريخ ٩ يناير ١٩٥٧م سري جداً.

(١٥٢) إسماعيل صبري مقلد: امن الخليج وتحديات الصراع الدولي، ودراسة للسياسات الدولية في الخليج منذ السبعينيات، ط١، شركة الربيعان، الكويت (د.ت) ص ٦٥.

(١٥٣) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ٣٣٦ ملف ٤٧ طهران من السفارة المصرية بطهران إلي الخارجية المصرية، بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٥٨م

(١٥٤) المصدر السابق: محفظة ٣٣٧ ملف ٤٧ طهران من السفارة المصرية بطهران الي الخارجية المصرية، بتاريخ ١٢ يونيو ١٩٥٨م.

(١٥٥) سعيد محمد الصباغ: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٥.

(١٥٦) وثائق الخارجية المصرية: محفظة ١٢٤٥ ملف ١/١٣٢/٣٧ تقرير للقائم بالأعمال المصري بطهران إلي الخارجية المصرية بتاريخ ٩ اغسطس ١٩٥٩م.

(١٥٧) محمد حسنين هيكل: سنوات الغليان مرجع سبق ذكره، ص ٤٥٢.

(١٥٨) مصلحة الاستعلامات: مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر- القسم الثاني فبراير ١٩٦٠ يناير ١٩٦٢م القاهرة (د.ت) خطاب ٢٦ يوليو ١٩٦٠ ص٢١٧ وما بعدها.

(١٥٩) سعيد محمد الصباغ: مرجع سبق ذكره، ص ٧٥.
(١٦٠) فتحي الديب: عبد الناصر وثورة إيران مرجع سبق ذكره، ص ص ٤٠، ٨٣، ٩١.
(١٦١) سعيد محمد الصباغ: مرجع سبق ذكره، ص ص ٩٥، ٩٧.
(١٦٢) إسماعيل صبري مقلد: مرجع سبق ذكره، ص ٣٢.
(١٦٣) مضابط جامعة الدول العربية: توصيات المؤتمر التاسع عشر لضباط اتصال المكاتب الإقليمية لمقاطعة إسرائيل إلي الدورة ٤١ لمجلس الجامعة مارس ١٩٦٤م (سري جدا) ص١٥١.
(١٦٤) المصدر السابق: قرارات الدورة ٤٧ مارس ١٩٦٧م، ج ٣ بتاريخ ١٨ مارس ١٩٦٧م ص١٥٢؟
(١٦٥) الجمهورية: ٢٦ مايو ١٩٦٥م.
(١٦٦) عبد الله يعقوب بشارة: دور الأمم المتحدة في استقلال البحرين، بحث في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت السنة الثانية العدد السابع يوليو ١٩٧٦م ص ٢٣٥
(١٦٧) عبد السلام عبد العزيز فهمي: موجز تاريخي عن الخليج العربي بين المطامع الإيرانية واتحاد إمارات الخليج العربي، مرجع سبق ذكره ص ص ٣٥، ٣٦.
* بدأت إيران في أواخر الستينيات أعادة تقويم سياستها تجاه البحرين، وقد أظهرت بعض الوثائق الإيرانية التي أفرج عنها قريبا أن توجه مصر التحرري في إمارات الخليج العربي دفع إيران إلي التخلي عن البحرين (يرجع في ذلك إلي نص وثيقة إيرانية وترجمتها (سعيد محمد الصباغ: مرجع سبق ذكره ملحق ٨ ص ص٤٠– ٥٢
(١٦٨) محمد حسن العيدروس: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٩٧، ٢٩٨.
(١٦٩) جمال زكريا قاسم: العلاقات الإيرانية بالسعودية والخليج العربي، مرجع سبق ذكره، ص١٥٣.
(١٧٠) محمد حسن العيدروس: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مرجع سبق ذكره، ص٢٧٩، إسماعيل صبري مقلد مرجع سبق ذكره ص ص ٣٥، ٣٦.
(١٧١) جمال زكريا قاسم: العلاقات الإيرانية بالسعودية والخليج العربي، مرجع سبق ذكره، ص١٥٥.
(١٧٢) حسين محمد البحارنة: مرجع سبق ذكره، ص ص ١٦٠، ١٦٣، عبد الله يعقوب بشارة: مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٣٥، ٢٣٦.
(١٧٣) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ج٥، مرجع سبق ذكره، ص٢٨٥.

(١٧٤) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ج٤، مرجع سبق ذكره، ص١٣١.

(١٧٥) حسين محمد البحارنة: مرجع سبق ذكره ص ١٧٣، محمد عدنان مراد: مرجع سبق ذكره، ص ٤٨٩

(١٧٦) سعيد محمد الصباغ: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٩.

المراجع

أولا: وثائق عربية غير منشورة

١- وثائق وزارة الخارجية المصرية (المودعة بدار الوثائق القومية المصرية)

وهي متنوعة وقد اعتمدت الدراسة علي نوعين من المحافظ:

أ – محافظ مصنفة بأسماء عواصم الدول وتم الاستعانة منها بالمحافظ الآتية:

- محفظة ٤ بغداد ملف ٣/٨١/٧٥٢.
- محفظة ١ جدة ملف ١/٧/٢٢٢ جـ ٤.
- محفظة ٣ جدة ملف ٢/٨١/٧٥٦ جـ ١.
- محفظة ١ عمان ملف ٥/١٠٣٧/٤٠٩.

ب- محافظ الأرشيف السري الجديد "غير مصنفة"

- محفظة ٣٣٦ ملف ٤٧ طهران.
- محفظة ٣٣٧ ملف ٤٧ طهران.
- محفظة ٣٣٨ ملف ٥٨/٢/٢، ملف ٣ صنعاء.
- محفظة ١/٨١/٧٢٣ جـ١.
- محفظة ٣٥٠ ملف ٢/٨٦/٧٦١.

- محفظة ٣٥١ ملف ١/٨٦/٧٦١.
- محفظة ٣٥٢ ملف ١/٨١/٧٦١، ملف ٢/٨٦/٧٦١.
- محفظة ٣٧٦ ملف ١/٧/٢٠٣ جـ ٩.
- محفظة ٣٧٨ ملف ١/٧/٢٠٠ جـ ٩.
- محفظة ٣٩٧ ملف ١/٧/٢٠٣ جـ ١.
- محفظة ٥٢٠ ملف ٦/١٣٩/١٤٠ وملف ٦/١٣١/١٤٠.
- محفظة ٦٥٠ ملف ٣/١٤٠/١٤٠ جـ٢، محفظة ٦٩٨ ملف ١/٧/٢٠٣ جـ٩.
- محفظة ٧٤٢ ملف ١/٧/٢٠٦ جـ ٦، جـ ١٥، جـ ١٦.
- محفظة ٧٨٢ ملف ٥/٧/٢٠٦ جـ٥، وملف ٣/٧/٢٠٦ جـ٢.
- محفظة ٨١٤ ملف ٣/١٤٠/١٤٠ جـ١.
- محفظة ٨١٦ ملف ١/٧/٢٠٦ جـ ١٧.
- محفظة ٨١٧ ملف ١/١٣٩/١٤٠ جـ ١٠
- محفظة ٨٣١ ملف ٣/٧/٢٠٠ جـ ١، جـ ٢ .
- محفظة ١١٣٧ ملف ٣/١٠/١.
- محفظة ١١٨٧ ملف ١٩/٢١/٧٠.
- محفظة ١٢٠١ ملف ٦/٢/١ سري.
- محفظة ١٢٠٨ ملف ٢/٣/٣.
- محفظة ١٢٢٥ ملف ٨/٦/٣.
- محفظة ١٢٤٥ ملف ١/١٣٢/٣٧.
- محفظة ١٢٤٨ ملف ١/١/٤.
- محفظة ١٢٥١ ملف ٢/١٢١/٣٧.
- محفظة ١٢٧١ ملف ١/١/٣.

- محفظة ١٢٧٦ ملف ٣١/٦٦/٨٥.
- محفظة ١٢٩٢ ملف ١٨/٣١١/٢.
- محفظة ١٢٩٣ ملف ٣٥/٧/٥٥ جـ ٢، جـ ٣.
- محفظة ١٣٦٠ ملف ٧/٤٠/١٣٢ جـ ١.
- محفظة ١٤٠٤ ملف ١٧/٢٧/٣٨ جـ ٢ .
- محفظة ١٤٠٦ ملف ١٧/٢٧/٣٨ جـ ٢.
- محفظة ١٤٢٥ ١٨/٢٠/٣٩.
- محفظة ١٤٤٥ ملف ٤/٧٢/٣٩، وملف ٣٠/٤٩/٢١.
- محفظة ١٥٦٨ ملف ٢/١٠٤/٣٧ جـ ٢، جـ ٣.
- محفظة ١٥٧١ ملف ٧/١٤/٣٤، ملف ١٠/٩/٣٤.
- محفظة ١٥٩٢ ملف ٢/١٠٤/٣٧، جـ١، جـ ٤.
- محفظة ١٦١٤ ملف ٢/١٠٤/٣٧، جـ٣، جـ ٥.

٢- وثائق وزارة الحربية المصرية

وهي مصنفة تحت اسم "محافظ المشير"، دولاب رقم (١٠) وقد تم الاستعانة بالمحافظ الآتية:

- محفظة رقم حديث (١٠) مكتب الوزير ١٩٥٨ – ١٩٦٠م.
- محفظة رقم حديث (١٦) تقارير المخابرات الحربية- تقارير أسبوعية، ودورية، وتقارير معلومات شئون عربية الفترة (١٩٦١- ١٩٦٣م).
- محفظة رقم حديث (١٨) تقارير مخابرات حربية سري جداً ١٩٦٢- ١٩٦٣م.

ثانيا: وثائق أجنبية غير منشورة

١- وثائق مجلس الوزراء البريطاني Cabinet Office

وقد تم الاستعانة بالأرقام التالية:

- CAB: 128/42
- CAB: 129/132

٢- وثائق وزارة الدفاع البريطانية Ministry of Defense

وقد تم الاستعانة بالأرقام التالية:

- CEFE: 4/218 (76449)

٣- وثائق وزارة الخارجية البريطانية Foreign Office

وقد تم الاستعانة بأرقام الملفات الآتية:

F.O.: 371-108315.1954.
F.O.: 371-114746.1955.
F.O.: 371-114747.1955.
F.O.: 371-120571.1956.
F.O.: 371-126896.1957.
F.O.: 371-126898.1957.
F.O.: 371-168625.1962.
F.O.: 371-174482.1964.
F.O.: 371-174483.1964.
F.O.: 371-179743.1965.
F.O.: 953-2331.1966.

٤- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية: Department of State

وقد تم الاستفادة من الملفات الآتية:

U. S. Department of State: Central Files, NND969042.

ثالثا: وثائق عربية منشورة:

١- تقارير الأمين العام لجامعة الدول العربية:

وقد استخدم منها التقارير التالية:

- تقرير الأمين العام المقدم إلي مجلس جامعة الدول العربية في الدورة (٢٧) بتاريخ مارس ١٩٥٧م.
- تقرير الأمين العام إلي مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده ٢٨ بتاريخ أكتوبر ١٩٥٧م.
- تقرير الأمين العام إلي مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده ٢٩ بتاريخ مارس ١٩٥٨م.
- تقرير الأمين العام إلي مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده ٣٠

بتاريخ أكتوبر ١٩٥٨م.

- تقرير الأمين العام إلي مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده ٣١ بتاريخ مارس ١٩٥٩م.
- تقرير الأمين العام إلي مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده ٣٢ بتاريخ سبتمبر ١٩٥٩م.
- تقرير الأمين العام إلي مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده ٣٣ بتاريخ مارس ١٩٦٠م.
- تقرير الأمين العام إلي مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده ٣٤ بتاريخ أغسطس ١٩٦٠م.
- تقرير الأمين العام إلي مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده ٣٥ بتاريخ مارس ١٩٦١م.
- تقرير الأمين العام إلي مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده ٣٦ بتاريخ أكتوبر ١٩٦١م.
- تقرير الأمين العام إلي مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده ٣٧ بتاريخ مارس ١٩٦٢م.
- تقرير الأمين العام إلي مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده ٣٨ بتاريخ سبتمبر ١٩٦٢م.
- تقرير الأمين العام إلي مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده ٤٠ بتاريخ سبتمبر ١٩٦٣م.
- تقرير الأمين العام إلي مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده ٤٨ بتاريخ سبتمبر ١٩٦٧م.
- تقرير الأمين العام إلي مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده الـ ٥٣ بتاريخ ١٩٧٠م.

٢- جامعة الدول العربية:

– مؤتمر البترول العربي الأول (دليل المؤتمر)، القاهرة أبريل ١٩٥٩م.
٣– ـــــــــــــــــــ :
– مؤتمر البترول العربي الثالث (دليل المؤتمر)، الإسكندرية، أكتوبر ١٩٦١م.
٤– دار المستقبل العربي:
– وثائق ثورة يوليو (فلسفة الثورة– الميثاق– بيان ٣٠ مارس) القاهرة (د.ت).
٥– مصلحة الاستعلامات:
مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر، القسم الثاني، فبراير ١٩٦٠ – يناير ١٩٦٢. القاهرة (د.ت).
٦– مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية
وقد استخدم منها المضابط الآتية:
- مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده (١٥)، مارس ١٩٥١م.
- مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده (٢٤) أكتوبر ١٩٥٥م.
- مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده (٣٢) ١ سبتمبر ١٩٥٩م– ٢٩ فبراير ١٩٦٠م.
- مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده (٣٣) ٣١ مارس ١٩٦٠م – ٨ أغسطس ١٩٦٠م.
- مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده (٣٤) ١ سبتمبر ١٩٦٠م – ٢٨ فبراير ١٩٦١م.
- مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده (٣٥) ٢١

مارس ١٩٦١م – ١ أبريل ١٩٦٠م، وفي ٢٤ يوليو ١٩٦١م.
- مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده (٣٦) ١٤ سبتمبر ١٩٦١م – ٢٦ فبراير ١٩٦٢م.
- مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده (٣٧) ٣١ مارس ١٩٦٢م – ٤ أبريل ١٩٦٢م.
- مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده (٤١) ٢١ مارس ١٩٦٤م – ٢١ مايو ١٩٦٤م.
- مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده (٤٦) ١٠ سبتمبر – ١٣ سبتمبر ١٩٦٦م.
- مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده (٤٧) ١٤ مارس – ٢٠ مايو ١٩٦٧م.
- مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده (٤٨) ١١ سبتمبر ١٩٦٧م – ١٥ يناير ١٩٦٨م.
- مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده (٤٩) ٤ مارس ١٩٦٨م.
- مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده (٥٣) ٧ مارس – ١٤ مارس ١٩٧٠م.

رابعا: وثائق أجنبية منشورة

أ – وثائق أجنبية منشورة بلغتها الأصلية

- Burdett, L. P. Anita (ed): the Arab League, British Documentary Sources 1943-1963, (10 Vols.) Archive Editions 1995.
- Foreign Relations of the United States, Years 1955- 19Relations of the United States Government Printing Office, Washington, 1988.
- Foreign Relations of the United States Government Printing Office Washington 1994.
- Political Diaries of the Persian Gulf, (20 Vols.) Archive Editions 1990.

وقد تم الاستفادة من الجزئين ١٩، ٢٠.

- Records of Bahrain, Primary Documents (1820-1960) (8 Vols.) Archive Editions 1993.

وقد تم الاستفادة من الأجزاء ٤، ٧، ٨.

- Records of the Emirates, (1820-1960) Primary Documents, (12 Vols.) Archive Editions 1990.

وقد تم الاستفادة من الجزئين ٩، ١٢.

- Records of the Emirates, (1965) Archive Editions 1997.
- Rush, A. de L., (ed.): Records of Kuwait (1899-1961) (8 Vols.) Archive Editions 1989.

وقد تم الاستفادة من الجزء السادس.

- Schofield, Richard (ed): Arabain Boundary Disputes, (20 Vols.) Archive Editions 1992.

وقد تم الاستفادة من الجزء الخامس، النزاع بين العراق والكويت.

- U. S. Department of State: American Foreign Policy, Current Documents 1965, Department of State Publication, Historical Office 1968.
- U. S. Department of State: American Foreign Policy, Current Documents 1966, Department of State Publication, Historical Office 1969.
- U. S. Department of State: American Foreign Policy, Current Documents 1967, Department of State Publication, Historical Office 1969.

ب– وثائق أجنبية منشورة مترجمة إلي اللغة العربية

ريزفان (محرر):

سفن روسية في الخليج العربي (١٨٩٩– ١٩٠٣م)، مواد من أرشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الحربي، ترجمة سليم توما، طـــ ١، دار التقدم موسكو، ١٩٩٠م.

نجاة فتحي صفوة (محرر):

من نافذة السفارة، العرب في ضوء الوثائق البريطانية، طـــ١، دار

رياض الريس للكتب والنشر، لندن ١٩٩٢م.

خامسا: مذكرات أجنبية مترجمة

إدوارد هندرسون:

ذكريات عن الأيام الأولي في دولة الإمارات وعمان، ترجمة عايدة خوري، وجاك بريجز ورياض عبد العزيز صالح، طـــ ١، موتيف ايت للنشر، دبي ١٩٩١م.

أنتوني إيدن:

مذكرات السير أنتوني إيدن: النص الكامل لمذكرات السير أنطوني إيدن رئيس وزراء بريطانيا الأسبق، ترجمة خيري حماد، دار مكتبة الحياة للنشر– بيروت (د.ت.).

سادسا: رسائل جامعية

سعيد محمد الصباغ:

العلاقات الإيرانية – المصرية في الفترة من ١٩٢٥– ١٩٧٠م من حكم محمد رضا شاه، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠١م.

محمد سيد عبد الرحيم:

سياسة مصر العربية ١٩٥٢– ١٩٧٠م، ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٩٦م.

سابعا: أبحاث غير منشورة

عبد السلام عبد العزيز فهمي:

موجز تاريخي عن البحرين والإدعاءات الإيرانية، بحث غير منشور مقدم للإدارة الآسيوية بوزارة الخارجية المصرية، القاهرة ١٣ أكتوبر ١٩٦٧م.

: ــــــــــــــــــــــــــــــ

موجز تاريخي عن الخليج العربي بين المطامع الإيرانية واتحاد إمارات الخليج العربي، بحث غير منشور مقدم للإدارة الآسيوية بوزارة الخارجية المصرية، القاهرة ٢٧ مارس ١٩٦٨م.

خامسا: المراجع العربية: cai01.03.04M.sc.2002

١- إسماعيل صبري مقلد: أمن الخليج – الصراع الدولي– دراسة للسياسات الدولية في الخليج منذ السبعينيات – ط١، شركة الربيعان– الكويت– بدون تاريخ.

٢- أمين شاكر: مستقبل الخليج العربي الحديث، طـــ١، ١٩٧١م.

٣- جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، طـــ١، دار الفكر العربي – القاهرة ١٩٩٦م

٤- جمال زكريا قاسم: العلاقات الإيرانية بالسعودية والخليج العربي معهد البحوث والدراسات العربية– القاهرة ١٩٩٣م.

٥- حسين محمد البحارنة:

٦- خضير نعمان العبيدي: البحرين من إمارات الخليج العربي– طـــ١ – مطبعة المعارف– بغداد ١٩٦٩م

٧- سعيد الشهابي: البحرين "١٩٢٠م–١٩٧١م" قراءة في الوثائق البريطانية طـــ١، دار الكنوز– بيروت– ١٩٩٦م.

٨- سيد نوفل: الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي– طـــ١– دار الطليعة بيروت ١٩٦٩م.

٩- صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي – من بداية العصور الحديثة وحق أزمة ١٩٩٠م- ١٩٩١م – طـــ١ مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة ١٩٩٢م.

١٠- محمد حسن العيدروس: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، القاهرة ١٩٩٠م.
١١- محمد حسين هيكل: سنوات الغليان جـــ١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٨٨م.
١٢- محمد الرميحي: البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، جـــ٢، كاظمة للنشر والترجمة، الكويت ١٩٨٤م.
١٣- محمد عبد القادر الجاسم- سوسن علي الشاعر: البحرين قصة الصراع السياسي- ١٩٠٤م – ١٩٥٦م، (ب- ط).
١٤- محمود جمال الدين: بريطانيا واستراتيجية شرق السويس: أزمات خليجية ويمنية ومحصلة خلفتها الاستراتيجية، شركة دهب، القاهرة ١٩٩٤م.
١٥- محمود صالح منسي: تاريخ العرب الحديث المشارقة والمغاربة، دار أبو المجد للطباعة،القاهرة ١٩٩٨م.

سادسا: الصحف والدوريات

١- الأهرام ١٩٥٤م – ١٩٥٦.
٢- الجمهورية ١٩٥٦م – ١٩٦٥م.
٣- مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ١٩٧٦.
٤- مركز الدراسات الاستراتيجية، الأهرام.